حسن البيان فيما قيل عن الجان

اللبس . العلاج . الوقاية

ضياء سعيدة

طه عبد الرءوف سعد
سعد حسن محمد علي

مكتبة الصفا

حُسْنُ البَيَان

فيما قِيل عن الجان

اللبس - العلاج - الوقاية

تأليف

طه عبد الرءوف سعد

من علماء الأزهر الشريف

و

سعد حسن محمد علي

مدرس بالأزهر الشريف



١٢٧ ميدان الأزهر - القاهرة

١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت : ٠١٠١٤٣١١١٤ - ٣٦٨٤٦٠٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

المقدمـة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ . آمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير مبعوث، وأفضل نبي المنزل عليه آيات بينات من القرآن الشافي المعافي.

﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾

وأترضى عن صحابة رسول الله ﷺ رضي الله الرب الكريم عنهم الذين ما استطاع الشيطان أن يتلبس بأجسادهم ولا أن يتلاعب بعقولهم لتمسكهم بالدين الحنيف وأداء شعائره المنجية من آلام الدنيا وعذاب الآخرة فعاشوا كرامًا وماتوا عظامًا.

وعلى أتباعهم وأتباع أتباعهم الذين اتخذوهم أولياء فكانوا لهم قدوة حسنة ومثالاً طيبًا.

أما بعد . . .

فإن كل ما لم تشاهده العيون وتتلقاه النواظر بالعلم واليقين هو من الغيبيات أو ما يسميه علماء الكلام ما وراء الطبيعة، وكما تسميه فلاسفة اليونان (بالميتافيزيقا).

وهؤلاء هم الجن ـ الذين يرهبهم الآدميون ويخشونهم والله أحق أن نخشاه ـ خلق من خلق الله لهم حياتهم الخاصة فهم يأكلون ويشربون ويتناسلون.

فهذا كتابنا ينطق بالحق ويقول الصدق ويتوجه وجهة إسلامية بعيداً عن دجل المنافقين وكذب المتقولين وشطط الخارجين من حدود الدين.

الذين يتعيشون بل ويثرون على حساب المرضى المساكين أو الدهماء من عامة الشعبيين الذين يحاولون النجاة مما أصابهم ولو كانت القشة التي يتعلق بها الغريق وهو يعلم أو لا يعلم أنه سيغرق وستغرق بل وسيذهب بها إلى قاع الجحيم.

كتابنا هذا لا يحوم حول تلك الخرافات ولا هذه الترهات ولكنه يتحلى بآيات القرآن البينات وبمعاني الأحاديث النيرات وبأقوال العلماء أصحاب كتب التراث.

فهو كتاب نافع إن شاء الله من وجهة نظر دين الإسلام.

فخذه إليك أيها القارئ جوهرة ثمينة وهدية خيرة كريمة نفعك الله به وجعله في ميزان حسناتنا وحسناتكم ﴿**والله يقول الحق وهو يهدي السبيل**﴾، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذي هو سميع لدعاء عباده المخلصين القادر على أن يشفيهم مما أصابهم به فهو الذي أمرضَ وهو الذي يشفي وهو القاهر فوق عباده وهو السميع البصير.

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين...

بسم الله الرحمن الرحيم

الإيمان بالغيب

قال تعالى : ﴿ الٓمٓ (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) ﴾ [البقرة: ١-٣].

لقد وصف الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة المتقين بأنهم الذين يؤمنون بالغيب، وكان هوأول وصف لهم وهذا دليل على أن أول أساس العقيدة الإسلامية هو الإيمان بالغيب. فكان لا بد أن يؤمن كل مسلم بالغيب دون شك ولا ريب. أما عن الغيب فهو كل شيء غاب عنا وأخبرنا الله سبحانه وتعالى به، أو أخبرنا به الرسول الكريم ﷺ.

وإن الجن من الغيبيات، ولذلك يجب علينا الإيمان بوجوده وقد دل على وجوده القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة.

وقد جاء في القرآن الكريم سورة باسم سورة (الجن) وهي السورة رقم (٧٢) من ترتيب المصحف الشريف ، تحكي هذه السورة ما سمعه الجن من رسول الله ﷺ من سورة الرحمن.

كما أنه ذكر لفظ الجن على أكثر من تصريف من تصريفات اللغة فمنها:

الجن - الجان- جِنَّة.

معنى كلمة الجن :

وكلمة الجن مشتقة من جَنَّ الشيء أي استتر ، إذن كل ما هو مستتر فهو جن علينا.

قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي** ﴾ [الأنعام: ٧٦] أي ستره ظلام الليل .

وقال تعالى: ﴿ **هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ** ﴾ [النجم: ٣٢] .

أي مستترين في بطون أمهاتكم على شكل الجنين ، ومنها الجنون الذي هو استتار العقل أي ذهابه واختفائه، وقد سمي الجن بهذا لاستتاره واختفائه عن الرؤية .

تعريف الجن في الشرع :

هم عالم من العوالم الغيبية (ما وراء الطبيعة) الذي خلقه الله سبحانه وتعالى مثل عالم الملائكة، ولا يعلم حقيقتهم إلا الله سبحانه وتعالى.

ولا يظهرون على صورتهم الحقيقية التي فطرهم الله سبحانه وتعالى عليها.



ذكر الجن في القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ . [الأنعام : ١٠٠]

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ ﴾ . [الأنعام : ١١٢]

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ ﴾ . [الأنعام : ١٢٨]

قال تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾ . [الأنعام : ١٣٠]

قال تعالى : ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ ﴾ . [الأعراف : ٣٨]

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾ . [الأعراف : ١٧٩]

قال تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ . [الإسراء : ٨٨]

قال تعالى : ﴿ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ . [الكهف : ٥٠]

قال تعالى : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) ﴾ . [النمل : ١٧]

قال تعالى : ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾ . [النمل : ٣٩]

قال تعالى : ﴿ ومن الْجِنِّ من يعمل بين يديه بإذن ربه ﴾ . [سبأ : ١٢]

قال تعالى : ﴿ فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين (١٤) ﴾ . [سبأ : ١٤]

قال تعالى : ﴿ قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن ﴾ .

[سبأ : ٤١]

قال تعالى : ﴿ وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس ﴾ . [فصلت : ٢٥]

قال تعالى : ﴿ أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ﴾ .

[فصلت : ٢٩]

قال تعالى : ﴿ أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس ﴾ . [الأحقاف : ١٨]

قال تعالى : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن ﴾ .

[الأحقاف : ٢٩]

قال تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦) ﴾ . [الذاريات : ٥٦]

قال تعالى : ﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا ﴾ . [الرحمن : ٣٣]

قال تعالى : ﴿ قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا (١) ﴾ . [الجن : ١]

قال تعالى : ﴿ وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا (٥) ﴾ .

[الجن : ٥]

قال تعـالى : ﴿ وأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) ﴾. ﴿الجن: ٦﴾

ذكر الجان في القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ (٢٧) ﴾. ﴿الحجر: ٢٧﴾

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ .

﴿النمل: ١٠﴾، ﴿القصص: ٣١﴾

قال تعالى : ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ (١٥) ﴾ . ﴿الرحمن: ١٥﴾

قال تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْأَلُ عَن ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلا جَانٌّ (٣٩) ﴾. ﴿ الرحمن: ٣٩﴾

قال تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾ . ﴿الرحمن: ٥٦، ٧٤﴾

ذكر الجِنّة في القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (١٨٤) ﴾.

﴿الأعراف: ١٨٤﴾

قال تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ .

﴿هود: ١١٩﴾

قال تعالى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ (٢٥) ﴾ .

﴿المؤمنون: ٢٥﴾

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٠) ﴾ . ﴿المؤمنون: ٧٠﴾

قال تعالى : ﴿ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ .

[السجدة: ١٣]

قال تعالى : ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ ﴾ . [سبأ: ٨]

قال تعالى : ﴿ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَّكُم ﴾ . [سبأ: ٤٦]

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا . . ﴾ . [الصافات: ١٥٨]

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨) ﴾ [الصافات: ١٥٨]

قال تعالى : ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴾ .

[الناس: ٥-٦]



ذكر الجن في السنة النبوية الشريفة

ذكر أكثر من حديث نبوي شريف الجن، ومما خلقوا، وماذا يأكلون، وكيفية إسلامهم في بداية بعثة رسول الله ﷺ.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«**خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم**» (مسلم في صحيحه)

أي من نوع خاص من الطين.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ:

« **إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذّنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة**». (البخاري - النسائي - ابن ماجه).

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا: استطير أو اغتيل، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء. قال فقلنا: يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم. فقال: «**أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن**» قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم. وسألوه عن الزاد فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما، وكل بعرة علف لدوابكم. فقال رسول الله ﷺ: «**فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم**» (مسلم).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء،

وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشاطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟

قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب.

قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا . يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا، فأنزل الله على نبيه ﷺ :

﴿ **قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن** ﴾ وإنما أوحي إليه قول الجن.

(البخاري - مسلم)

قال ﷺ : « **ما من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن** » قالوا : وإياك يا رسول الله. قال: « **وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير** ». (مسلم)

قال ﷺ : «**أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما** »

وفي رواية: «**العظم لهم والروث لبهائمهم**» (البخاري).

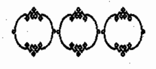
قال رسول الله ﷺ :

«**إن عفريتا من الجن تفلّت عليّ البارحة ليقطع عليّ الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، ويلعب به الصبيان، لولا أني تذكرت دعوة أخي سليمان ﴿ربي هب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي﴾**» (البخاري).

عن بلال بن الحارث قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وخرج لحاجته فأتيته بإداوة فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا ما سمعت مثلها فجاء ، فقلت : يا رسول الله : قد سمعت عندك خصومة رجال ولغطًا ما سمعت مثله من ألسنتهم قال: «**اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت الجن المشركين الغور**».

قلت : ما الجلس وما الغور؟ قال: «**الجلس: القرى والجبال، والغور: ما بين الجبال والبحار**». (الطبراني).

ويوجد الكثير والكثير مما ورد عن رسول الله ﷺ عن الجن سوف يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى .



من الأدلة العقلية على وجود الجن

سبق أن ذكرنا أن كلمة الجن معناها الاستتار والخفاء وعدم رؤية الأشياء.

وفي تعريف الجن ذكرنا أن الجن هو أحد العوالم الغيبية (ما وراء الطبيعة) وقد كان ذلك سببًا في إنكار البعض لوجود الجن.

ولكن لو تفكرنا بالعقل قليلا عن وجود أشياء لا نراها ومع ذلك نعترف بوجودها مثل الروح التي بين جنبي الإنسان، والتي هي سبب في حياته وبدونها يكون الإنسان في عداد الموتى، والإنسان يعترف بوجودها دون أن يراها.

قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾. [الإسراء: ٨٥]

وكذلك العقل الذي بدونه لا يستطيع الإنسان التمييز بين الخير والشر والنافع والضار، والذي به يدرك الإنسان ويفكر ويتذكر، فإننا لا ننكر وجوده مع أننا لا نراه، وهو ليس جزءا محسوسا في جسم الإنسان، ونعترف بوجوده بدليل أننا نقول لمن يقوم بعمل مخالف للمعهود فيما بيننا بأنه إنسان غير عاقل أي ليس عنده عقل: إذن العقل موجود ومعترف بوجوده دون أن نراه.

كذلك من الناحية العلمية فإن الكهرباء نعترف بوجودها ولا نستطيع أن نراها.

وكذلك الهواء الذي نتنفسه فإننا لا نراه ولكن نعترف بوجوده.

فإذا كانت كل هذه الأشياء لا نراها ومع ذلك نعترف بوجودها. فهل ننكر وجود الجن الذي لا نراه مع أن الله سبحانه وتعالى ذكره في آيات كتابه العزيز (القرآن) وأكدته السنة الشريفة على لسان رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، وليس بعد قول الله تعالى وقول رسوله قول لقائل .

بداية خلق الجن

جاء في «آكام المرجان في أحكام الجان» للمحدث الشبلي: عن بداية خلق الجن الآتي:

قال أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي في «المبتدأ» حدثنا عثمان، حدثنا الأعمش عن بكير بن الأخنس عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ﵄ قال: خلق الله تعالى بني الجان قبل آدم بألفي سنة.

أخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ﵄ قال: وكان الجن سكان الأرض والملائكة سكان السماء، وهم عمارها لكل سماء ملائكة ولكل أهل سماء صلاة وتسبيح ودعاء، فكل سماء فوق سمائهم أشد عبادة وصلاة وتسبيحا من الذين تحتهم، فكانت الملائكة عمار السماء، والجن عمار الأرض.

وقال بعضهم: عمر الأرض ألف سنة - **وقال بعضهم**: أربعين سنة.

وقال إسحاق: قال أبو روق عن عكرمة عن ابن عباس ﵄ قال: لما خلق الله (سوميا) أبو الجن الذي خلق من مارج من نار، قال تبارك وتعالى: تمن. قال: أتمنى أن نَرى ولا نُرى، وأن نغيب في الثرى (أي في الأرض)، وأن يصير كهلنا شابا، قال: فأعطي ذلك. فهم يَرُون ولا يُرَوْن، وإذا ماتوا غيبوا في الثرى، ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي، حين يرد إلى أرذل العمر.

وقال إسحاق: حدثني جويبر وعثمان بإسنادهما أن الله تعالى خلق الجن وأمرهم بعمارة الأرض فكانوا يعبدون الله جل ثناؤه حتى طال بهم الأمد. فعصوا الله عز وجل وسفكوا الدماء، وكان فيهم ملك يقال له: يوسف، فقتلوه، فأرسل الله تعالى عليهم جندا من الملائكة كانوا في السماء الدنيا كان

يقال لذلك الجند (الجن) فـيهم إبليس وهو على أربعة آلاف، فهـبطوا فأفنوا بني الجان مـن الأرض، وأجلوهم عنها، وألحـقوهم بجـزائر البحـر، وسكن إبليس والجند الذين كانوا معه الأرض، فهان عليهم العمل، وأحبوا المكث فيها.

ويقول أيضا : حدثنا محمد بن إسحاق عن حبيب بن أبي ثابت أو غيره أن إبليس وجنوده أقاموا في الأرض قبل خلق آدم أربعين سنة.

يقول الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار) عن أبي هريرة يرفعه: إن الله تعالى خلق الخلق أربعـة أصناف. الملائكة، والشـيـاطين، والجن، والإنس، ثم جـعل هؤلاء عشرة أجزاء، فتسعة منهم الملائكة، وجزء واحد الشياطين، والإنس والجن ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة أجزاء فتسعة منهم الشياطين وواحد الجن والإنس ، ثم جعل الجن والإنس عشرة أجزاء ، فتسعة منهم الجن، وواحد منهم الإنس.

ثم يقـول : قلت : فعلى هذا يكون نسبة الإنس مـن الخلق كنسبة الواحد من الألف، ونسبـة الجن من الخلق كنسبـة التسعـة من الألف، ونسبة الشـياطين من الخلق كنسبة التسـعين من الألف، ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التـسعمائة من الألف، والله أعلم.

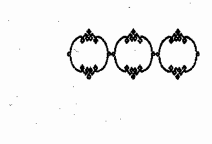
سبب خلق الجن

لم يخلق الله سبحـانه وتعالى أي مخلوقات نعلمها أو لا نعلـمها إلا لهدف واحد وهو عبادته سبحانه وتعالى، وقد تضمنت هذه المخلوقات الجن.

قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) ﴾.

[الذاريات: ٥٦]

فيتضح من الآية أن الهدف من خلق الجن هو عبادة الله سبحانه وتعالى.



مادة خلق الجن

قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ **خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ (١٥)** ﴾. [الرحمن: ١٤-١٥]

نعلم من ظاهر معنى الآيات أن الله تعالى خلق الجان من النار الخالصة التي ليس لها دخان وهي التي أخبر عنها سبحانه بلفظ (مارج). وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما أن المارج هي طرف النار وقال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ (٢٧)** ﴾ [الحجر: ٢٧] أي من نار السموم التي هي النار الصافية التي تتخلل المسام.

وقال تعالى أيضا على لسان إبليس اللعين ﴿ **أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢)** ﴾. [الأعراف: ١٢]

فهنا يتضح المعنى أن خلق الجن من النار الصافية الخالصة.

فإن هذه الآيات تتحد جميعها في توضيح المادة التي خلق منها الجن وهي النار الخالصة الصافية التي ليس لها دخان.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم**» (مسلم).

ونقول هنا ليس معنى خلق الجان من نار أنه حارق مثل النار التي خلق منها، فإن أصله هو الذي من نار كما أن أصل الإنسان من الطين، وقد تحول عن هذا الأصل الناري مثلما تحول الإنسان عن خلقه الطيني.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قام الرسول يصلي فسمعناه يقول: «**أعوذ بالله منك**» ثم قال: «**ألعنك بلعنة الله**»، وبسط يده ثلاثا كأنه يتناول شيئا، فلما فرغنا

من الصلاة قلنا: يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله من قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك، قال: «**إن عدو اللَّه إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ باللَّه ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة اللَّه التامة، فلم يتأخر ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، واللَّه لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثوقًا يلعب به ولدان المدينة**» (مسلم في صحيحه).

نستنتج من هذا الحديث أن الشيطان لم يظل على ناريته التي خلق عليها ومنها أصله، فلو كان كذلك لما استخدم شهاب النار ليجعله في وجه الرسول ﷺ، ولاكتفى بناريته. فإذن قد تحول عن أصله (مارج من نار) كما تحول الإنسان من طينيته إلى ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب.

روى البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «**عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي**» (البخاري).

نقول أيضا: لو أنه ظل الجن على أصله الناري في الخلق لاحترقت يد الرسول ﷺ عندما أمسكه، ولكن برد لعابه (الجن) الذي سال على يده الشريفة ﷺ دليل على أنه تحول عن أصل خلقه.

عن يحيى بن سعيد قال: «أسرى برسول الله ﷺ فرأى عفريتًا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رسول الله ﷺ رآه، فقال له جبريل: أفلا أعلمك كلمات إذا قتلهن طفئت شعلته وخر لفيه...» الحديث. (مالك في الموطأ).

نستشهد من هذا الحديث أن الجن لو كان على ناريته التي خلق عليها ما احتاج إلى شهاب النار.



الفرق بين الجن والشيطان وإبليس

يقول القرطبي في تفسيره لسورة الجن : إن أهل العلم اختلفوا في أصل الجن.

فقال الحسن البصري : إن الجن ولد إبليس، والإنس ولد آدم، ومن هؤلاء وهؤلاء مؤمنون وكافرون، وهم شركاء في الثواب والعقاب، فمن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنا فهو ولي الله، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافرا فهو شيطان.

يقول ابن عباس : إن الجن ولد الجان وليسوا بشياطين، وهم يموتون، ومنهم المؤمن ومنهم الكافر، والشياطين هم ولد إبليس لا يموتون إلا مع إبليس.

ويقول قتادة في تفسير سورة الناس : إن من الجن شياطين وإن من الإنس شياطين، قال تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ** ﴾ .

[الأنعام: ١١٢]

ويقول الشيخ الدميري عن الجن (في حياة الحيوان الكبرى) : إن المشهور أن جميع الجن من ذرية إبليس، وقيل: الجن جنس، وإبليس واحد منهم، ولا شك أن الجن ذريته بنص القرآن. قال تعالى: ﴿ **أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُو** ﴾ . [الكهف: ٥٠]

ويقول المحدث الشبلي : إن الجن تشمل الملائكة وغيرهم ممن اجتن (استتر) عن الأبصار. قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا** ﴾ [الصافات: ١٥٨]. لأن المشركين ادعوا أن الملائكة بنات الله، وقال: الشياطين هم العصاة من الجن وهم ولد إبليس، والمردة هم أعتاهم وأغواهم.

يقول الجوهري : كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان، والعرب تسمي الجنة شيطانا.

أنواع الجن

إن الجن يختلف عن الإنسان في طبيعته، فالجن أنواع (أصناف) ويؤيد هذا ما جاء به الحديث الذي روي عن أبي ثعلبة الخشني.

عن أبي ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله ﷺ: «**الجن ثلاثة أصناف، صنف لهم أجنحة يطير في الهواء، وصنف حيات وعقارب، وصنف يحلون ويظعنون**» (الحاكم - الطبراني - البيهقي).

فالصنف الأول: وهو الذي له أجنحة ويطير في الهواء، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠)** ﴾ [الصافات: ٦-١٠] فهذا دليل على أن الجن كانوا يستطيعون الوصول إلى السماء لاستراق السمع ومعرفة الأخبار وهذا لا يتأتى إلا عن طريق الطيران.

وهناك دليل آخر ذكر في سورة الجن قال تعالى: ﴿ **وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (٩)** ﴾ [الجن: ٨-٩] فمن يستطيع أن يصل إلى السماء ويلمسها، أو يقعد منها مقاعد للسمع إلا إذا كان يستطيع الطيران في الهواء.

أما الصنف الثاني: الذي يوضحه الحديث الشريف هو الذي يكون في شكل حيات وعقارب ولذلك جاء نهي الرسول ﷺ عن قتل حيات البيوت خوفا من أن تكون من الجن المسلم.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن بالمدينة نفراً**

من الجن قد أسلموا، فمن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثًا فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان» (مسلم).

فمعنى كلام الرسول ﷺ أن نأمرها بالخروج ثلاث مرات فإن خرجت كانت من الجن المسلم وإن لم تخرج كانت غير مسلم أو كانت حية حقيقية فتقتل حينئذ.

الدليل على أن بعض الحيات من الجن: عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل»** (البخاري).

أنواع من الحيات تقتل بدون استئذان :

النوع الأول : الحيات خارج البيوت. قال النبي ﷺ : **«خمس فواسق تقتلن في الحل والحرم: الحية، والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحديا»** (البخاري).

النوع الثاني : من حيات البيوت. عن أبي لبابة أن الرسول ﷺ قال: **«لا تقتلوا الجنان إلا كل أبترذي طفيتين فإنه يسقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه»**.

(البخاري)

أما العقرب فهي من الجن كما ثبت من الحديث ولا تقتل إلا في حالتين: إذا أمرناها بالخروج ولم تخرج، أو هاجمت الإنسان، ففي ذلك الوقت لا ننتظر وتقتل في الحال.

كما يقتل كل ما يؤذي الإنسان صاحب الخلافة في الأرض.

أما الصنف الثالث : فهم الذي يحلون ويظعنون كما جاء في نص الحديث، أي الذين يقيمون ويرحلون، سواء كان في مسكن الإنسان أو في الأماكن التي يعيش فيها الجن، وهذا لا نراه سواء في إقامته أو ترحاله.

تشكل الجن وتصورهم

ليس هناك شك في أن الجن يتشكلون ويتصورون في صور الإنس والبهائم فقد يتصورون في صور الحيات والعقارب، وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير، وفي صور الطير، وفي صور بني آدم، فقد روي أن الشيطان تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في أمر الرسول ﷺ هل يقتلونه أو يحبسونه أو يخرجونه. قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ﴾ [الأنفال: ٣٠] ، وأيضًا ومثلما أتى الشيطان في صورة سراقة بن مالك لقريش لما أرادوا الخروج إلى بدر. قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨)** ﴾ [الأنفال: ٤٨].

كيفية قدرة الجن على التشكل :

قال القاضي أبو يعلي : ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور، وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله الله تعالى من صورة إلى صورة ، فيقال: إنه قادر على التصوير والتخييل على معنى أنه قادر على قول إذا قاله وفعله نقله الله تعالى عن صورته إلى صورة أخرى بجري العادة.

وأما أنه يصور نفسه فذلك محال، لأن انتقالها من صورة إلى صورة إنما يكون بنقض البنية وتفريق الأجزاء، وإذا انتقضت بطلت الحياة ، وإنما كل شيء بإرادة الله .

روى ابن أبي الدنيا قال: حدثنا هشيم عن الشيباني عن يسير بن عمرو قال:

ذكرنا الغيلان عند عمر فقال: إن أحداً لا يستطيع أن يتغير على صورته التي خلقه الله تعالى عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم فإذا رأيتم ذلك فأذنوا.

(البخاري)

إذ أن الشيطان يفر حتى لا يسمع الأذان وكذلك الإقامة.

عن جابر قال: سئل رسول الله ﷺ عن الغيلان، قال: «**هم سحرة الجن**» (مسلم)

عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «**لا عدوى ولا طيرة ولا غول**»

(مسلم)

هذا الحديث لا ينفي وجود الغيلان، وإنما ينفي ما كانت تعتقده العرب من استطاعة الغيلان أن تضل الناس.

يقول النووي رحمة الله عليه: قال جمهور العلماء: كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين فتتراءى للناس وتتغول تغولا، أي تتلون تلونا، فتضلهم عن الطريق فتهلكهم، فأبطل النبي ﷺ ذلك.

روى مسلم في صحيحه عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه قال: «دخلت على أبي سعيد الخدري فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى قضى صلاته، فسمعت تحريكا تحت سرير في بيته فإذا حية، فقمت لأقتلها، فأشار أبو سعيد أن اجلس، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم. قال: إنه قد كان فيه فتى حديث عهد بعرس، فخرج مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فبينا هو به إذ أتاه الفتى يستأذنه فقال: يا رسول الله، ائذن لي أحدث بأهلي عهداً، فأذن له رسول الله ﷺ وقال: خذ عليك سلاحك، فإني أخشى عليك بني قريظة، فانطلق الفتى إلى أهله فوجد امرأته قائمة بين

البابين فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأدركته غيرة، فقالت: لا تعجل حتى تدخل وتنظر ما في بيتك، فدخل فإذا هو بحية منطوية على فراشه، فركز فيها رمحه ثم فرح بها فنصبه في الدار. فاضطربت الحية في رأس الرمح وخر الفتى ميتا، فما يدري أيهما كان أسرع موتا: الفتى أم الحية؟

فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان**» (مسلم)

حكاية الشيطان مع أبي هريرة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: إني محتاج وعليَّ عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي ﷺ: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال: قلت يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله، قال: أما إنه كذبك وسيعود. فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإني محتاج وعليَّ عيال لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله، قال: أما إنه كذبك وسيعود.

فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود.

قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هي قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي. ﴿**اللَّه لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾، حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «**ما فعل أسيرك البارحة**»، قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: «**ما هي؟**» قلت: قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿**اللَّه لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾، وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح -وكانوا أحرص شيء على الخير- فقال النبي ﷺ: «**أما إنه صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة؟**» قلت: لا، قال: «**ذاك شيطان**» (البخاري).



بعض الكلاب من الجن

عن سماك عن بشر سمعت ابن عباس ﵄ يقول وهو على منبر البصرة: إن الكلاب من الجن وهي ضعفة الجن، فمن غشيه كلب على طعام فليطعمه أو ليؤخره.

عن أبي قلابة عن النبي ﷺ قال: «**لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها، ولكن خفت أن أبيد أمة فاقتلوا منها كل أسود بهيم**» (أحمد والترمذي). وذلك بأن الكلب الأسود جنها .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود**» قلت: يا أبا ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر، قال: يا ابن أخي سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: الكلب الأسود شيطان. (مسلم - أبو داود). فالعلة أن الكلب الأسود شيطان، وهو كما قال ﷺ : فإن الكلب الأسود شيطان الكلاب، والجن تتصور بصورته كثيرا، كذلك بصورة القط الأسود، لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه الحرارة. قال القاضي أبو يعلي: فإن قيل: ما معنى قول النبي ﷺ في الكلب الأسود إنه شيطان، ومعلوم أنه مولود من كلب، وكذلك قوله في الإبل: إنها جن وهي مولودة من الإبل؟ وأجاب: إنما قال ذلك على طريق التشبيه لها بالجن، لأن الكلب الأسود أشر الكلاب، وأقلها نفعا، والإبل تشبه الجن في صعوبتها وصولتها، وهذا كما يقال: فلان شيطان، إذا كان صعبا شريرا.

طعام الجن

يقول القاضي أبو يعلي : والجن يأكلون ويشربون ويتناكحون كما نفعل، ولكن هناك اختلاف في الآراء حول طعام الجن :

الرأي الأول : أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون. وهذا رأى باطل ليس عليه دليل.

الرأي الثاني : أن صنفا من الجن يأكلون ويشربون، وصنفا لا يأكلون ولا يشربون. ودليلهم ما روى عن ابن عبد البر عن وهب بن منبه قال: الجن أصناف فخالصهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون، وجنس يقع منهم ذلك ومنهم السعالى، والغول والقطرب. وهذا ما جاء في فتح الباري.

الرأي الثالث : أن جميع الجن يأكلون ويشربون. ولكن انقسموا إلى قسمين.

القسم الأول : أن أكلهم وشربهم عبارة عن تشمم واسترواح لا مضغ ، ولا بلع.

القسم الثاني : أن أكلهم وشربهم عبارة عن مضغ وبلع.

وقد وردت الأحاديث النبوية الشريفة في أن الجن يأكلون ويشربون.

من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله**» (مسلم).

من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبًا الجن : «**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم**» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبًا الإنس : «**فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم**» (مسلم).

عن أبي هريرة ﷺ أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال : « **من هذا ؟** » فقال : أنا أبو هريرة، فقال: «**أبغني أحجاراً أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة**» فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: «**هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين -ونعم الجن- فسألوني الزاد فدعوت اللَّه لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعامًا**» (البخاري).

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم اللَّه عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم** (أي لمن معه من الشياطين) **ولاعشاء، وإذا دخل فلم يذكر اللَّه، عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر اللَّه عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء**» (مسلم).

عن حذيفة ﷺ قال: «كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول اللَّه ﷺ فيضع يده. وإنا حضرنا معه مرة طعاما، فجاءت جارية كأنها تُدفع (كأن شيئا يدفعها من الخلف) فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ يدها، ثم جاء أعرابي كأنما يُدفع فأخذ بيده رسول الله ﷺ ، ثم قال: «**إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم اللَّه عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده، والذي نفسي بيده إن يده (الشيطان) في يدي مع يدها**» وزاد مسلم في رواية: «**ثم ذكر اسم اللَّه وأكل**» (مسلم).

ما يمنع الجن تناول طعام الإنسان

بالإضافة إلى الأحاديث النبوية السابقة التي تدل على أن الجن يأكل ويشرب وقد يتناول طعامه وشرابه مع الإنسان الذي لم يذكر اسم الله على طعامه فهناك أحاديث أخرى تخبرنا ما يمنع تناول الجن أو إبليس أو الشيطان طعام الإنسان.

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «**قال إبليس يارب كل خلقك بينت رزقه ففيم رزقي؟ قال: فيما لم يذكر اسم الله عليه**».

عن أمية بن مخشي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ جالسا، ورجل يأكل، ولم يسم، حتى إذا لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «**ما زال الشيطان يأكل معه، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه**»

(أحمد- أبو داود)

سأل عمر رضي الله عنه رجلا استأسرته الجن ما طعامهم؟ قال: الفول وما لم يذكر اسم الله عليه. قال: فما شرابهم؟ قال: الجَدَف، نبات يكون باليمن لا يحتاج معه إلى شرب ماء، وقيل تأكله الإبل، فلا يحتاج معه إلى شرب ماء، وقيل: ما لا يغطى من الشراب وغيره، وقيل: زبد الشراب ورغوة اللبن.

قال ابن مسعود: لقى شيطان المؤمن شيطان الكافر، فإذا شيطان المؤمن مهزول وإذا شيطان الكافر سمين، فقال: مالك؟ قال: مالي من شيء إذا دخل بيته ذكر الله، وإذا طعم ذكر الله، وإذا شرب ذكر الله، قال الآخر: لكني آكل معه وأشرب معه.

عن معاوية بن نفيل العجلي قال: كنت عند عنبسة بن سعيد قاضي الرى فدخل عليه ثعلبة بن سهيل، فقال عنبسة ما أعجب ما رأيت، قال: كنت أضع

شرابا لي أشربه في السحر، فإذا جاء السحـر جئت فلم أجد منه شيئًا، فوضعت شرابا وقرأت عليه (يس) فلـما كان السحر جئتـه، فإذا الشراب على حاله، وإذا الشيطان أعمى يدور حول البيت.

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم، من بات وفي يده ريح غمر فأصـابه شيء فلا يلومن إلا نفسه**» (أبو داود - الترمذي).

أي: ريح دسم.



إخراج الجن (الفضلات)

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم نام حتى أصبح فقال: «**ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه، أو قال أذنه**» (البخاري - مسلم).

قال الأصمعي: خرج رجل بحضرموت، وإذا بنت الغول وهي ساحرة الجن، فهرب فدخل بئرا، فبالت عليه، فخرج من البئر وقد تمعط شعره، ولم يبق عليه شيء فطالما أن الجن يأكلون ويشربون ويتبولون وقد ثبت هذا بالدليل من الأحاديث النبوية الشريفة، فمن باب أولى أنهم يتغوطون (يتبرزون).



مساكن الجن

إن الجن يعيشون في كل مكان سواء كان يعيش فيه الإنسان مثل البيوت والحقول، أو لا يعيش فيه الإنسان مثل: الصحاري المقفرة، أو الجبال أو البحار، أو المزابل أو الحمامات، ولكن سكان هذه الأماكن من الجن يكونون حسب العقيدة والديانة.

سكن الجن المسلم: عن بلال بن الحارث قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فخرج لحاجته، وكان إذا خرج لحاجته يبعد، فأتيته بإداوة من ماء، فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا لم أسمع بمثلها، فجاء فقال: «**بلال؟**» فقلت: بلال. قال: «**أمعك ماء؟**» قلت: نعم، قال: «**أصبب وخذه مني فتوضأ**» فقلت: يا رسول الله قد سمعت عندك خصومة رجال ولغطًا ما سمعت أحد من ألسنتهم، قال: «**اختصم الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني أن أسكنهم، فأسكنت المسلمين الجلس (القرى والجبال) وأسكنت المشركين الغور (ما بين الجبال والبحار)**».

قال أبو بكر بن عبيد في (مكايد الشيطان) عن يزيد بن جابر قال: ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين إذا وضع غذاءهم نزلوا فتغدوا معهم، وإذا وضع عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم، يدفع الله بهم عنهم.

فهذا يدل على أن الجن المسلمون يعيشون في الأماكن النظيفة الطاهرة.

سكن الجن الكافر: من حديث بلال بن الحارث السابق عرفنا أن الرسول ﷺ أسكن الجن المشركين في الغور (ما بين الجبال والبحار). وكذلك فإن الجن المشركين يعيشون أيضًا في الأماكن النجسة غير الطاهرة.

عن زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن هذه الحشوش (أماكن قضاء الحاجة) محتضرة (يحضرها الجن)، فإذا أراد أحدكم أن يدخل فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**» (أحمد - أبو داود).

أي من ذكران الشياطين وإناثهم.

من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ستر ما بين أعين الجن وعورات أمتي إذا دخل أحدكم الخلاء أن يقول: بسم اللّه**» (الترمذي)

أي إذا أراد الدخول.

وقد نهانا الرسول ﷺ بعدم التبول في الشقوق والجحور لأنها تكون مساكن الجن ، أو حتى الحشرات المؤذية .

عن قتادة عبد الله بن سرجس أن النبي ﷺ قال: «**لا يبولن أحدكم في جحر**» قالوا لقتادة: وما يكره من البول في الجحر؟ قال: يقال إنها مساكن الجن.

(النسائي - أبو داود)

عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ قال: «**لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين، وصلوا في مرابض الغنم فإنها بركة**» (مسلم).

❁❁❁

تكليف الجن وديانتهم

قد قلنا في البداية أن سبب خلق الله تعالى للإنس والجن أو أي مخلوقات أخرى هو عبادته سبحانه وتعالى، وقد صرح الله تعالى بذلك في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** (٥٦) ﴾. [الذاريات: ٥٦]

فهذه الآية تدل على تكليف الجن، وأيضا كان تكليفهم قبل خلق آدم عليه السلام، وذلك لأن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عند بداية خلقه وكان ذلك في وجود إبليس قال تعالى: ﴿ **فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** ﴾. [الكهف: ٥٠]

قال أبو عمر بن عبد البر: الجن عند الجماعة أن الجن مكلفون مخاطبون لقوله تعالى: ﴿ **فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** (١٣) ﴾ [الرحمن: ١٣]. أي الجن والإنس، وقال الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: أطبق الكل على أن الجن كلهم مكلفون.

قال القاضي عبد الجبار: لا نعلم خلافًا بين أهل النظر أن الجن مكلفون، قال: والدليل على أنهم مكلفون ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحرز من غوائلهم وشرهم . وذكر ما أعد الله لهم من العذاب ، وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى إلا لمن خالف الأمر والنهي وارتكب الكبائر وهتك المحارم مع تمكنه من أن لا يفعل ذلك وقدرته على خلافه.

ويدل على ذلك أيضًا بأنه كان من دين النبي ﷺ لعن الشياطين والبيان عن حالهم، وأنهم يدعون إلى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك، وهذا كله يدل على أنهم مكلفون.

ومن الآيات التي تدل على ذلك: قال تعالى : ﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ**

مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن: ١-٢] .

وقال تعالى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ [الأنعام: ١٣٠] .

يفسر الضحاك هذه الآية بأن الله تعالى أرسل رسلاً من الإنس ورسلاً من الجن.

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا (١٣) ﴾ . [الجن: ١٣]

ديانة الجن :

أما من ناحية ديانة الجن وعقيدتهم فهم مثل الإنس تمامًا فمنهم المسلم ومنهم المسيحي واليهودي، ومنهم الطائع ومنهم العاصي وذلك لتكليفهم.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١) ﴾ .

[الجن: ١١]

يقول ابن عباس رضي الله عنهما كما في تفسير ابن كثير : أي منا المؤمن ومنا الكافر ، وذلك في معنى ﴿ كنا طرائق قددًا ﴾ .

أما ابن تيمية فيقول : أي مذاهب شتى مسلمون وكفار وأهل سنة وأهل بدعة.

دخول الجن في عموم بعثة الرسول ﷺ

لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في أن الله تعالى أرسل محمداً ﷺ إلى الجن والإنس ، وثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «**أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي**» إلى أن قال: «**وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة**».

قال ابن عقيل : الجن داخلون في مسمى الناس.

وقال الراغب الأصفهاني : الناس جماعة حيوان ذي فكر وروية، والجن لهم فكر وروية، والناس من ناس ينوس إذا تحرك.

وقال الجوهري : الناس قد يكون من الإنس ومن الجن.

روى رشمة بن موسى من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «**أرسلت إلى الجن والإنس وإلى كل أحمر وأسود**».

قال ابن عبد البر : ولا يختلفون أن محمدا رسول الله ﷺ إلى الإنس والجن بشيرا ونذيرا، وهذا مما فضل به على الأنبياء أنه بعث إلى الخلق كافة الجن والإنس ، وغيره لم يرسل إلا لمكان قومه ﷺ وعلى سائر الأنبياء .

قال ابن تيمية : « أرسل الله محمدا ﷺ إلى جميع الثقلين الإنس والجن، وأوجب عليهم الإيمان به وبما جاء به وطاعته، وأن يحللوا ما حلل الله ورسوله ﷺ ، ويحرموا ما حرم الله ورسوله ﷺ ، ويكرهوا ما كره الله ورسوله ﷺ ، وأن من قامت عليه الحجة برسالة محمد ﷺ من الإنس والجن، فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحق أمثاله من الكافرين الذين بعث إليهم الرسل، وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وسائر الطوائف من المسلمين أهل السنة والجماعة وغيرهم».

دعوة الجن قومهم للإيمان

قد أخبر الله تعالى في القرآن الكريم أن الجن استمعوا القرآن وأنهم آمنوا به، وتصور لنا سورة الأحقاف قصة إيمانهم ودعوتهم لقومهم للإيمان.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٢) ﴾. [الأحقاف: ٢٩-٣٢]

ومن يدقق النظر في هذه الآيات يتضح له بعض الأمور الدالة على أن الجن مثل الإنس تمامًا.

فدعوة الرسول ﷺ لم تكن للإنس فقط ولكن كانت للجن أيضًا وذلك لقوله تعالى كما قال بعض الجن: ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾.

أن أعمال الجن سواء كانت صالحة أو طالحة تحصى عليهم، فيثابوا على الصالح من الأعمال، ويعاقبوا على الذنوب لقوله تعالى: ﴿ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾.

وقال تعالى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (١٣٠) ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ

وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾.

[الأنعام: ١٣٠-١٣٢]

الجن مثل الإنس تماما سوف يحشرون، ولن يفلت واحد منهم من حساب الله تعالى. لقوله تعالى: ﴿ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض﴾.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾. [الأنعام: ١٢٨]

أن من لم يُغفر لهم ذنوبهم سوف يعذبون وعذابهم سيكون أليما لقوله تعالى: ﴿يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم﴾.



تعبد الجن مع الإنس وإخراجهم الصدقة

إذا كان الجن مكلفا ومنهم المسلم ومنهم الكافر، والمسلم منهم قد استمع إلى القرآن الكريم، واستمع إلى تعاليم الرسول ﷺ إذن فمن الطبيعي أن يقوم الجن المسلم بما عليه من عبادات ويؤديها حتى ينال رضا الله تعالى.

قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الباهلي، سمعت السري بن إسماعيل يذكر عن يزيد الرقاشي: أن صفوان بن محرز المازي كان إذا قام إلى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته.

قال السري: فقلت ليزيد وأنَّى علم، قال: كان إذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك، فنودي لا تفزع يا أبا عبد الله، فإنا نحن إخوانك نقوم بقيامك للتهجد فنصلي بصلاتك. قال: فكأنه أنس بعد ذلك إلى حركتهم.

عن أبي الزبير قال: بينا عبد الله بن صفوان قريبا من البيت (البيت الحرام) إذ أقبلت حية من باب العراق حتى طافت بالبيت أسبوعًا (سبعة أشواط)، ثم أتت الحجر فاستلمته فنظر إليها عبد الله بن صفوان فقال: أيها الجان قد قضيت عمرتك، وإنا نخاف عليك بعض صبياننا فانصرفي. فخرجت راجعة من حيث جاءت.

وروى سفيان عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال: خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول: ارجعا، حتى أدركهما فردهما ثم لحق الرجل فقال: إن هذين شيطانان وإني لم أزل بهما حتى رددتهما عنك، فإذا أتيت رسول الله ﷺ فأقرئه مني السلام وأخبره أنَّا في جمع صدقاتنا، ولو كانت تصلح له لبعثنا بها إليه. فلما قدم الرجل المدينة أتى رسول الله ﷺ فأخبره. قال: فنهى رسول الله ﷺ عند ذلك عن الخلوة.

فرق الجن ونحلهم

أخبرنا الله تعالى عن الجن أنهم قالوا: ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا** ﴾ [الجن: ١١]. أي مذاهب شتى، مسلمون وكفار وأهل سنة وأهل بدعة.

وقالوا: ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (١٥)** ﴾ [الجن: ١٤-١٥]. والقاسط: الجائر التارك للطريق المستقيم.

قال تعالى: ﴿ **إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ** ﴾ [الأحقاف: ٣٠].

دليل على أنهم كانوا يهودا. كما أخبر الرسول ﷺ بأن جن نصيبن كانوا يهودا.

قال الإمام أحمد في الناسخ والمنسوخ: حدثنا مطلب بن زياد عن السدي قال: فالجن: قدرية ومرجئة وشيعة (١). وقال: حدثنا يونس في تفسير شيبان عن قتادة قوله: ﴿**كنا طرائق قددا**﴾ قال: كان القوم على أهواء شتى.



(١) مذاهب وراجعها في كتاب (المرشد الأمين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشركين) تأليف/ طه عبد الرؤوف سعد.

ثواب الجن علي عملهم

اختلف العلماء في ثواب الجن على أعمالهم على قولين :

القـول الأول : قول أبي حنيفة حكاه عـنه ابن حزم وغيره وهو: أن لا ثواب للجن على أعـمالهم إلا النجـاة من النار، ثم يقـول لهم الله: كونوا ترابا مـثل البهائم.

، **ويقول ابن أبي الدنيا** : حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم قال: ثواب الجن أن يجاروا من النار ثم يقال لهم: كونوا ترابا.

يقول أبو حفص بن شاهين مرفوعا إلى أبي الزناد: إذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ وأهل النارِ النارَ قال الله تعالى لمؤمني الجن وسائر الأمم كـونوا ترابا فحينئذ يقول الكافر: ﴿**يَا ليتني كُنتُ تُرابا**﴾ [النبأ: ١٠].

القـول الثـاني : قول ابن أبي الدنيا ومالك. ونقل عن الشـافعي وأحمد بن حنبل. وهو: أنهم يثابون على الطاعة، ويعاقبون على المعصية.

وسئل ابـن عباس ﷺ: هل لهـم ثواب وعليهم عـقاب، فقـال: نعم لهم ثواب وعليهم عقاب.

وقال ابـن شاهين عن شـريح بن يزيد بن أرطأة بن المنذر: سألت ضـمرة بن حبـيب بن صهيب الزبيـدي هل للجن ثواب؟ فقـال: نعم. قال أرطأة: ثم نزع (استشهد) ضمرة بهذه الآية ﴿ **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ** ﴾ [الرحمن: ٥٦].

أي أن الحور العين أبكار لم يمسهن إنـسي قبل دخول الجنة ولا جني ، إذ أن بعد دخول الجنة يحدث ذلك من الإنس والجن .

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن أبي ليلى: لهم ثواب يعني للجن فوجدنا ذلك في كتاب الله تعالى: ﴿ **وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا** ﴾ [الأنعام: ١٣٢].

قال أبو الشيخ عن حرملة قال: سئل ابن وهب وأنا أسمع: هل للجن ثواب وعقاب؟

قال ابن وهب: قال الله تعالى: ﴿ **وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ** ﴾ [فصلت: ٢٥]. قال أصبغ: وسمعت ابن القاسم يقول: للجن الثواب والعقاب وتلا قول الله تعالى: ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا** ﴿١٤﴾ **وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا** ﴿١٥﴾ ﴾.

[الجن: ١٤-١٥]

قال ابن رشد: استدلال ابن القاسم على ما ذكر من أن للجن الثواب والعقاب بما تلاه من قوله تعالى استدلال صحيح بيِّن لا إشكال فيه، بل نص على ذلك.

والقاسطون في هذه الآية الحائدون عن الهدى المشركون بدليل قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ** ﴾. ففي الجن مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة أوثان. قال بعض أهل التفسير في تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ** ﴾ [الجن: ١١]. قال: يريد المؤمنين، ﴿ **ومنا دون ذلك** ﴾ قال: يريد غير المؤمنين. وقوله تعالى: ﴿ **كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا** ﴾ [الجن: ١١]. أي مختلفون في الكفر، يهود، ونصارى، ومجوس، وعبدة أوثان.

وقال أبو الشيخ عن مغيث بن سمي قال: ما خلق الله تعالى من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية إلا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب، والله أعلم. والثقلان: الإنس والجن.

الجن الكافر يدخل النار

اتفق العلماء على أن الجن معذب في الآخرة كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز.

قال تعالى: ﴿ فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ [فصلت: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (١٥) ﴾ [الجن: ١٥].

يقول أبو الوفاء بن عقيل في الفنون: سأل سائل عن الجن، فقال الله تعالى أخبر عنهم أنهم من نار بقوله تعالى: ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ (٢٧) ﴾ [الحجر: ٢٧]. وأخبر أن الشهب تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار؟ فقال: اعلم أن الله تعالى أضاف الشياطين والجن إلى النار حسب ما أضاف الإنسان إلى التراب والطين والفخار، والمراد به في حق الإنسان أن أصله الطين، وليس الآدمي طينا حقيقة لكنه كان طينا، كذلك الجان كان نارا في الأصل.

فالجن الكافر سوف يعذب أيضا بنار الجحيم.



مؤمنو الجن ودخولهم الجنة

يقول الشبلي : اختلف العلماء في مؤمني الجن هل يدخلون الجنة على أربعة أقوال :

القول الأول : أنهم يدخلون الجنة وعليه جمهور العلماء، وحكاه ابن حزم في (الملل والنِّحل) عن ابن أبي ليلى، وأبي يوسف صاحب أبي حنيفة ، وجمهور الناس. يقول: وبه نقول.

واحتج أهل هذا القول بوجوه :

الوجه الأول : العمومات كقوله تعالى:

﴿ **وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ**﴾ [ق: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ **وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ . [آل عمران: ١٣٣] وهناك متقون من الجن .

وقوله ﷺ : «**من شهد أن لا إله إلا اللَّه خالصا دخل الجنة**» (البخاري).

فكما أنهم يخاطبون بعمومات الوَعيد بالإجماع فكذلك يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الأولى.

ومن أظهر حجة في ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾** ﴾ [الرحمن: ٤٦-٤٧]. والخطاب للجن والإنس، فامتن عليهم سبحانه بجزاء الجنة ووصفها لهم وشوقهم إليها. فدل ذلك على أنهم ينالون ما امتن عليهم به إذا آمنوا.

وقد جاء في حديث أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه لما تلا عليهم هذه السورة: «**الجن كانوا أحسن ردا وجوابًا منكم ما تلوت عليهم من آية إلا قالوا: ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب**» (الترمذي).

أي كلما قرأ: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ قالوا ذلك.

الوجه الثاني: ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى: ﴿أعدت للمتقين﴾.

وبقوله تعالى: حاكيا عنهم ومصدقا لمن قال ذلك منهم ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ﴾. [الجن: ١٣]

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾. [الجن: ١]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البينة: ٧-٨] إلى آخر السورة.

قال: صفة تعم الجن والإنس. عموما لا يجوز البتة أن يخص منها أحد النوعين.

ومن المحال الممتنع أن يكون الله تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد إلا بعض ما أخبرنا به. ثم لا يبين ذلك وهو ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا، فكيف وقد نص على أنهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولا بد.

الوجه الثالث: روى ابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن مبشر بن إسماعيل. قال: تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب أيدخل الجن الجنة؟ قال: نعم. وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ۝٥٦﴾ [الرحمن: ٥٦] للجن جنيات وللإنس إنسيات. قال الجمهور: فدل على تأتي الطمث من الجن لأن طمث الحور العين إنما يكون في الجنة.

الوجه الرابع: قال أبو الشيخ: حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمران، حدثنا معاوية، حدثنا عبد الواحد بن عبيد عن الضحاك عن ابن عباس قال: الخلق أربعة.

فخلق في الجنة كلهم، وخلق في النار كلهم، وخلقان في الجنة والنار. فأما الذي في الجنة كلهم الملائكة. وأما الذي في النار كلهم فالشياطين. وأما الذين في الجنة والنار فالإنس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب.

الوجه الخامس : أن العقل يقوي ذلك وإن لم يوجبه. وذلك أن الله تعالى قد أوعد من كفر منهم وعصى النار، فكيف لا يدخل من أطاع منهم الجنة، وهو سبحانه وتعالى الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم الكريم.

القول الثاني من أقوال العلماء في دخول مؤمني الجن الجنة وهو: أنهم لا يدخلونها، بل يكونون في ربضها (١) يراهم الإنس من حيث لا يرونهم عكس ما في الدنيا، وهذا القول مأثور عن مالك، والشافعي، وأحمد، وأبي يوسف، ومحمد (٢) .

قال أبو الشيخ عن ليث بن أبي سليم قال: مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار، وذلك أن الله تعالى أخرج أباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد بنيه.

القول الثالث : أنهم على الأعراف (٣) .

القول الرابع : الوقف. أي أن نقول الله أعلم فنتوقف عن الحكم.



(١) أي خارج الجنة وما حواليها .

(٢) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي ، ومحمد بن الحسن الشيباني ـ صاحبا الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان صاحب المذهب المتبوع رحمهم الله جميعًا .

(٣) مكان حاجز بين الجنة والنار .

الجن والشياطين ذكور وإناث

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ (٣٦) ﴾ [يس: ٣٦].

فكما أن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء زوجين (الذكر والأنثى) الإنسان والحيوان والنبات فقد خلق أيضا الجن والشياطين ذكورًا وإناثًا .

عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «**اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»، وفي رواية: «**إذا أراد أن يدخل**» (البخاري- مسلم). فالخُبُث بضم الباء جمع الخبيث، والخبائث جمع الخبيثة، فهو يريد ذكران الشياطين وإناثهم. فمن هنا يفهم أن الجن والشياطين منهم ذكور وإناث.

الجن يتناكحون ويتناسلون

قال تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ (٥٦) ﴾. [الرحمن: ٥٦]

يقول الشبلي : وهذا يدل على أنه يتأتى منهم الطمث وهو الافتضاض.

يقال: طمثها طمثا إذا افتضها. قال ابن جرير في (تهذيب الآثار): واختلفوا في الطمث فقال بعضهم: الطمث هو الجماع الذي يكون معه تدمية من فرج الأنثى عند الجماع. ونزول ذلك الدم من فرج الأنثى عند الجماع هو الطمث.

وقال آخرون : الطمث هو المس بالمباشرة.

ومما استدل به القاضي الشبلي قوله تعالى: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ [الكهف: ٥٠] يقول: وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية.

المناكحة بين الإنس والجن

تكلمنا عن مناكحة الجن فيما بينهم، والآن نتكلم عن المناكحة بين الإنس والجن.

الكلام هنا في مقامين :

الأول : بيان إمكان ذلك ووقوعه.

الثاني : بيان مشروعيته.

أما المقام الأول : نكاح الإنسي الجنية وعكسه ممكن . يقول الثعالبي: زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الإنس والجن. قال الله تعالى: ﴿**وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ**﴾ [الإسراء : ٦٤] . وقال ﷺ : «**إذا جامع الرجل امرأته ولم يسم انطوى الشيطان على إحليله فجامع معه**».

وقال ابن عباس : إذا أتى الرجل امرأته وهي حائض سبقه الشيطان إليها فحملت فجاءت بالمخنث، فالمخنثون أولاد الجن. (رواه الحافظ ابن حجر).

ونهى النبي ﷺ عن نكاح الجن، وقول الفقهاء: لا تجوز المناكحة بين الإنس والجن وكراهة من كرهه من التابعين دليل على إمكانه، لأن غير الممكن لا يحكم عليه بجواز ولا بعدمه في الشرع.

فإن قيل : الجن من عنصر النار، والإنسان من العناصر الأربعة، وعليه فعنصر النار يمنع من أن تكون النطفة الإنسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبة سمة لشدة الحرارة النيرانية، ولو كان ذلك ممكنا لكان ظهر أثره في حل النكاح بينهم.

والرد هنا من وجوه (والكلام للقاضي الشبلي) :

الوجه الأول : أنهم وإن خلقوا من نار فليسوا بباقين على عنصرهم الناري، بل قد استحالوا عنه بالأكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنو آدم عن عنصرهم الترابي بذلك. كما قلنا فيما سبق.

يقول الشبلي : على أنَّا نقول : إن الذي خلق من نار هو أبو الجن كما خلق آدم أبو الإنس من تراب، وأما كل واحد من الجن غير أبيهم فليس مخلوقًا من النار، كما أن كل واحد من بني آدم ليس مخلوقًا من تراب. وقد أخبر النبي ﷺ أنه وجد برد لسان الشيطان الذي عرض له في صلاته على يده لما خنقه. ولعابه دليل على أنه انتقل عن العنصر الناري إذ لو كان باقيا على حاله فمن أين جاء البرد.

وهذا المصروع يدخل بدنه الجني ويجري الشيطان من ابن آدم مجرى الدم، فلو كان باقيا على حاله لأحرق المصروع ومن جرى منه مجرى الدم.

وقد سئل مالك بن أنس ﵁ فقيل: إن ههنا رجلاً من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد الحلال؟ فقال: ما أرى بذلك بأسا في الدين، ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها: من زوجك؟ قالت: من الجن، فيكثر الفساد في الإسلام بذلك. وقد ذكر ذلك أيضا الرازي عن الإمام مالك.

الوجه الثاني : أنا لو سلمنا عدم إمكان العلوق (الحمل) فلا يلزم من عدم إمكان العلوق عدم إمكان الوطء في نفس الأمر، ولا يلزم من عدم إمكان العلوق أيضا عدم إمكان النكاح شرعا ، فإن الصغيرة والآيسة والمرأة العقيم لا يتصور منهن علوق، والرجل العقيم لا يتصور منه إعلاق. ومع هذا فالنكاح لهن مشروع، فإن حكمة النكاح وإن كانت لتكثير النسل ومباهاة الأمم بكثرة الأمة فقد يتخلف ذلك .

الوجه الثالث : لو كان ذلك ممكنا لكان ظهر أثره في حل النكاح، وهذا غير لازم، فإن الشيء قد يكون ممكنا ويتخلف لمانع، فإن المجوسيات والوثنيات العلوق فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن، وكذلك المحارم ومن يحرم من الرضاع، والمانع في كل موضع بحسبه، والمانع من جواز النكاح بين الإنس والجن عند من منعه إما اختلاف الجنس عند بعضهم، أو عدم حصول المقصود على ما نبينه، أو عدم حصول الإذن من الشرع في نكاحهم.

- أما من ناحية اختلاف الجنس فظاهر، مع قطع النظر في إمكان الوقاع وإمكان العلوق.

- وأما من ناحية عدم حصول المقصود من النكاح فالقول فيه: إن الله امتن علينا بأن خلق لنا من أنفسنا أزواجا لنسكن إليها وجعل بيننا مودة ورحمة.

قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً** ﴾. [النساء: ١]

وقال تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** ﴾. [الأعراف: ١٨٩]

وقال تعالى : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)** ﴾. [الروم: ٢١]

وقال تعالى : ﴿ **فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** ﴾.

[الشورى: ١١]

والجن ليسوا من أنفسنا فلم يجعل منهم أزواجا لنا، فلا يكونون لنا أزواجا لفوات المقصود من النكاح من بني آدم وهو سكون أحد الزوجين إلى الآخر. لأن الله تعالى أخبر أنه جعل لنا من أنفسنا أزواجا لنسكن إليها.

فالمانع الشرعي حينئذ من جواز النكاح بين الإنس والجن عدم سكون أحد الزوجين إلى الآخر، إلا أن يكون عن عشق وهوى متبع من الإنس والجن، فيكون إقدام الإنس على نكاح الجنية للخوف على نفسه، وكذلك العكس إذ لو لم يقدموا على ذلك لآذوهم وربما أتلفوهم البتة. ومع هذا فلا يزال الإنسي في قلق وعدم طمأنينة. وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض.

وأخبر الله تعالى أنه جعل بين الزوجين مودة ورحمة، وهذا منتف بين الإنس والجن، لأن العداوة بين الإنس والجن لا تزول بدليل قوله تعالى: ﴿ **وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُو** ﴾. [البقرة: ٣٦]

وقوله ﷺ في الطاعون: «**وخز أعدائكم من الجن**» (أحمد - الطبراني).

ولأن الجن خلقوا من نار السموم فهم تابعون لأصلهم.

وعن أبي موسى قال: احترق بيت في المدينة على أهله بالليل فحدث النبي ﷺ بشأنهم فقال: «**إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم**» (البخاري - مسلم)

فإذا كانت النار عدوا لنا فما خلق منها كذلك، فهي تابع لها في العداوة لنا لأن الشيء يتبع أصله، فإذا انتفى المقصود من النكاح وهو سكون أحد الزوجين إلى الآخر ، وحصول المودة والرحمة بينهما انتفى ما هو وسيلة إليه ، وهو جواز النكاح. وأما عدم حصول الإذن من الشرع في نكاحهم فإن الله تعالى يقول: ﴿ **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ** ﴾ [النساء: ٣] والنساء اسم للإناث من بنات آدم خاصة، والرجال إنما أطلق على الجن لأجل مقابلة اللفظ في قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ** ﴾. [الجن: ٦]

وقال تعالى : ﴿ **قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ** ﴾. [الأحزاب: ٥٠]

وقال تعالى : ﴿ إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ ﴾ [المعارج: ٣٠]. فأزواج بني آدم من الأزواج المخلوقات لهم من أنفسهم المأذون في نكاحهن، وما عداهن فليسوا لنا بأزواج ولا مأذون لنا في نكاحهن. والله أعلم.

أما عن وقوع النكاح بالفعل بين الإنسي والجني فقد حكى القاضي الشبلي بعضًا من الحكايات التي قد حدث فيها نكاحًا بين الإنس والجن. فيقول: والعهدة على القائل والله أعلم إن كانت صادقة أم لا.

حدثنا الأعمش عن شيخ من بجيل قال: (علق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها إلينا، وقال: إني أكره أن أنال منها محرما فزوجناها منه، قال: فظهر معنا يحدثنا، فقلنا: ما أنتم؟ فقال: أمم أمثالكم وفينا قبائل كقبائلكم، قلنا: فهل فيكم هذه الأهواء؟ قال: نعم فينا من كل الأهواء القدرية والشيعة والمرجئة. قلنا: من أيها أنت؟ قال: من المرجئة).

وعن الأعمش يقول : تزوج إلينا جني فقلت له: ما أحب الطعام إليكم؟ فقال: الأرز، قال: فأتيناه به فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحدا. فقلت: فيكم من هذه الأهواء التي فينا؟ قال: نعم. قلت: فما الرافضة فيكم؟ قال: شرنا

وعن القاضي الرازي قال : سافر والدي لإحضار أهله من الشرق، فلما جزت البيرة (اسم مكان). ألجأنا المطر إلى أن نمنا في مغارة، وكنت في جماعة فبينا أنا نائم إذا أنا بشيء يوقظني فانتبهت، فإذا بامرأة وسط من النساء لها عين واحدة مشقوقة بالطول فارتعبت. فقالت: ما عليك من بأس إنما أتيتك لتتزوج ابنة لي كالقمر، فقلت لخوفي منها: على خيرة الله تعالى. ثم نظرت فإذا برجال قد أقبلوا فنظرتهم فإذا هم كهيئة المرأة التي أتتني عيونهم كلهامشقوقة بالطول في هيئة قاضٍ وشهود، فخطب القاضي وعقد فقبلت، ثم نهضوا وعادت المرأة ومعها جارية حسناء إلا أن عينها مثل عين أمها وتركتها عندي وانصرفت فزاد

خوفي واستيحاشي، وبقيت أرمي من كان عندي بالحجارة حتى يستيقظوا فما انتبه منهم أحد، فأقبلت على التضرع والدعاء، ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقني فدمت على هذا ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الرابع أتتني المرأة وقالت: كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقها؟ فقلت: أي والله. قالت: فطلقها، فطلقتها فانصرفت ثم لم أرها بعد.

وأقول : إنها حكايات يغلب عليها حكايات القصاص التي لا حقيقة لها .

أما المقام الثاني : وهو أن النكاح بين الإنس والجن مشروع أم لا: فقد روى عن النبي ﷺ النهي عنه. وروى عن جماعة من التابعين كراهته.

وعن عقبة بن عبد الله : أن رجلاً أتى الحسن بن الحسن البصري فقال: يا أبا سعيد إن رجلا من الجن يخطب فتاتنا، فقال الحسن: لا تزوجوه ولا تكرموه.

فأتى قتادة فقال: يا أبا الخطاب إن رجلاً من الجن يخطب فتاه لنا، فقال: لا تزوجوه ولكن إذا جاء فقولوا: إنا نحرج عليك إن كنت مسلمًا لما انصرفت عنا ولم تؤذنا. فلما كان من الليل جاء الجني حتى قام على الباب فقال: أتيتم الحسن فسألتموه فقال: لا تزوجوه ولا تكرموه ، ثم أتيتم قتادة فسألتموه فقال : لا تزوجوه ، ولكن قولوا له: إنا نحرج عليك إن كنت رجلا مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا. فقالوا له ذلك ، فانصرف عنهم ولم يؤذهم.

وقد جاء الحجاج بن أرطأة عن الحكم: أنه كان يكره نكاح الجن.

وقال الشيخ جمال الدين السجستاني (من أئمة الحنفية) في كتاب (منية المفتي) : لا تجوز المناكحة بين الإنس والجن وإنسان الماء لاختلاف الجنس.

كما لا يجوز وطء الحيوانات من الأجناس الأخرى ولا أن تطئ نساءنا.

وقد روى أبو عبد الرحمن الهروي في كتاب (العجائب) ما يدل على إمكان

ذلك ووقوعه فقال: عن عقبة بن الزبير بن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري عن بعض أشياخه ممن يثق به: أنه رأى رجلاً معه ابن له فنهره ذات يوم وذكر والدته فقال له الشيخ: لا تفعل فإني أحدثك سبب هذا وسبب والدته. فذكر أنه ركب البحر فكسر به (المركب) وسلم على لوح فأقام بجزيرة حينا يأكل من ثمرها ويأوي إلى شجرة من أشجارها. فبينا هو ذات ليلة إذ خرج من البحر جوارٍ مع كل واحدة درة ترمي بها ثم تعدو في أثرها وضوئها حتى تأخذها ولهن غنغنة كأمثال الخطاطيف. قال: فتحرك منه ما يتحرك من الرجال، وهش إليهن فتعرف أمورهن، وآخرهن ليلة وثانية. ثم نزل فقعد في أصل شجرة حيث لا يرونه، فلما خرجن غدا في إثرهن فتعلق بشعر واحدة منهن وكان شعرها يجللها، فجاء بها يقودها حتى شدها بأصل الشجرة، ثم وطئها فحملت منه بهذا الغلام، فلم يعذبها حتى أرضعته سنة، ثم هم بحلها فكره ذلك وقال: حتى يبلغ الفطام ويأكل، وهي في خلال ذلك تحمل الغلام فرحة به إلا أنها لا تتكلم فرجا أنها قد ألفته، وأنها لا تبرح، فحلها فاستغفلته وخرجت تعدو حتى ألقت نفسها في البحر، وبقي الصبي في يديه، فلم يكن بأسرع من أن مر به مركب فلوح له، ففر به وخرج إلى بلاده، فهذه قصة هذا الغلام.

وهذه القصص لا تصدق ولا تكذب أيضًا.

مسائل في جواز النكاح من الجن: قال الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي المصري في جملة مسائله التي سأل عنها قاضي القضاة شرف الدين أبا القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي: هل يجوز الزواج من الجن عند الإرادة أم يمنع بينه وبين ذلك؟ إذا أراد أن يتزوج امرأة من الجن عند فرض إمكانه فهل يجوز ذلك أم يمنع، فإن الله تعالى قال: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا**﴾ [الروم: ٢١].

يقول البارزي: بأن جعل ذلك من جنس ما يؤلف فإن جوزنا ذلك وهو المذكور في (شرح الوجيز) المعزي إلى ابن يونس، فتتفرع منه أشياء:

- منها أنه هل يجبرها على ملازمة المسكن أم لا؟ وهل له منعها من التشكل في غير صورة الآدميين عند القدرة عليه، لأنه قد تحصل النفرة أم لا؟ وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح من أمر وليها وخلوها من الموانع أم لا؟ وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم أم لا؟ وهل إذا رآها في صورة غير التي يألفها وادعت أنها هي هل يعتمد عليه ويجوز له وطؤها أم لا؟ وهل يكلف الإتيان بما يألفونه من قوتهم كالعظم وغيره إذا أمكن الاقتيات بغيره أم لا؟

وهذه كلها فروض إن كان الأمر على حقيقته.

وللإجابة على هذه المسائل نقول: لا يجوز له أن يتزوج من الجن امرأة لعموم الآيتين الكريمتين، قوله تعالى في سورة النحل: ﴿**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا**﴾. [النحل: ٧٢]

وفي سورة الروم: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا**﴾. [الروم: ٢١]

قال المفسرون في معنى الآيتين: ﴿**جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُم**﴾: أي من جنسكم ونوعكم، وعلى خلقكم كما قال تعالى: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ**﴾ [التوبة: ١٢٨].

أي من الآدميين، ولأن اللائي يحل نكاحهن بنات العمومة، وبنات الخئولة، فدخل في ذلك من هي في نهاية البعد كما هو المفهوم من آية الأحزاب في قوله تعالى: ﴿ **وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ**﴾ [الأحزاب: ٥٠].

والمحرمات غيرهن وهن الأصول والفروع وفروع أول الأصول وأول فرع من باقي الأصول كما في آية التحريم في النساء. فهذا كله في النسب، وليس بين الآدميين والجن نسب.

وأما الجن فيجب الإيمان بوجودهم، وقد صح أنهم يأكلون ويشربون ويتناكحون، وقيل إن أم بلقيس كانت من الجن، وقيل: إنهم يشاركون الرجل في المجامعة إذا لم يذكر اسم الله تعالى، وينزل في المرأة وهو المراد من قوله تعالى: ﴿ **وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ** ﴾ [الإسراء: ٦٤]. وهو المفهوم من قوله تعالى: ﴿ **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ** (٥٦) ﴾. [الرحمن: ٥٦]

وفي الحديث من سنن أبي داود من حديث عبد الله بن مسعود: «أنه قدم وفد الجن على رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد انه أمتك أن يستنجوا بعظم أو روثة أو حممة (ما أحرق من الخشب) فإن الله تعالى جعل لنا فيها رزقا».

وفي صحيح مسلم فقال: «**كل عظم ذكر اسم اللَّه عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما، وكل بعرة علف لدوابكم**» فقال رسول الله ﷺ: «**فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم من الجن**».

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة قال: «فقلت: ما بال العظم والروث؟ قال: «**هما طعام الجن وأنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت اللَّه تعالى أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاما**».

يقول القاضي الشبلي: والظاهر عن الأعمش جوازه، لأنه حضر نكاحا بكوثى فهذا دليل على أنه جائز عنده، إذ لو كان حراما لما حضره.

وقد روى عن زيد العمي أنه قال: اللهم ارزقني جنية أتزوجها. قيل له: يا أبا الحواري وما تصنع بها؟ قال: تصحبني في أسفاري حيث كنت كانت معي. رواه حرب عن إسحاق. والله أعلم.

تعرض الجن لنساء الإنس

قال عبد الله بن محمد القرشي: عن سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله قال: إني لأسير بتستر في طريق من طرقها وقت الذي فتحت إذ قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: فسمعني هربذ من الهرابذة فقال: ما سمعت هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء؟ قال: قلت: كيف ذلك؟ قال: إني كنت رجلا أفد على الملوك، أفد على كسرى وقيصر، فوفدت عاما على كسرى، فخلفني في أهلي شيطان يكون على صورتي، فلما قدمت لم يهش إليَّ أهلي كما يهش أهل الغائب إلى غائبهم. فقلت: ما شأنكم؟ فقالوا: إنك لم تغب.

قال: قلت: وكيف ذلك؟ قال: فظهر لي فقال: اختر أن يكون لك منها يوم ولي يوم. قال: فأتاني يوما فقال: إنه ممن يسترق السمع وإن استراق السمع بيننا نوب، وأن نوبتي الليلة فهل لك أن تجئ معنا؟ قلت: نعم، فلما أمسى أتاني فحملني على ظهره فإذا له معرفة (شعر نابت في محدب رقبته) كمعرفة الخنزير فقال لي: استمسك فإنك ترى أمورا وأهوالا فلا تفارقني فتهلك. قال: ثم عرجوا حتى لحقوا بالسماء، قال: فسمعت قائلا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. قال: فلحق بهم فوقعوا من وراء العمران في غياض وشجر. قال: فحفظت الكلمات، فلما أصبحت أتيت أهلي، وكان إذا جاء قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت، فلم أزل أقولهن حتى انقطع عني.

وهذه القصة أوردها أبو عبد الرحمن الهروي في كتاب (العجائب) عن جرير ابن عبد الله البجلي، في بيان تأثير القرآن والرقى في أبدان الجن وفرارهم، وهي: عن سعد بن أبي وقاص قال: بينا أنا بفناء داري إذ جاءني رسول زوجتي

فقال: أجب فلانه فاستنكرت ذلك، فدخلت فقلت: مه. فقالت: إن هذه الحية -وأشارت إليها- كنت أراها بالبادية إذا خلوت (إذا أردت قضاء حاجتي)، ثم مكثت لا أراها حتى رأيتها الآن وهي هي أعرفها بعينها. قال: فخطب سعد خطبة حمد الله وأثنى عليه. ثم قال: إنك قد آذيتني، وإني أقسم لك بالله إن رأيتك بعد هذا لأقتلنك، فخرجت الحية فانسابت من البيت، ثم من باب الدار، وأرسل سعد معها إنسانًا فقال: انظر أين تذهب فتبعها حتى جاءت المسجد، ثم جاءت منبر رسول الله ﷺ فرقت فيه مصعدة إلى السماء حتى غابت. والله أعلم بصحة مثل تلك الحكايات أيضًا .



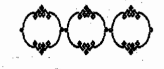
منع بعض الجن بعضا من التعرض لنساء الإنس

قال القرشي : عن إبراهيم بن هارون بن موسى بن محمد بن إياس بن البكير الليثي، حدثني أبي عن حسن بن حسن قال: دخلت على الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن عفراء أسألها عن بعض الشيء، فقالت: بينا أنا في مجلسي إذ انشق سقفي فهبط عليَّ منه أسود مثل الجمل، أو قالت: مثل الحمار لم أر مثل سواده، وخلقه، وفظاعته، قالت: فدنا مني يريدني ومعه صحيفة صغيرة ففتحها فقرأها، فإذا فيها من رب عكب إلى عكب، أما بعد فلا سبيل لك إلى المرأة الصالحة بنت الصالحين، قال: فرجع من حيث جاء وأنا أنظر إليه، قال حسن بن حسن: فأرتني الكتاب وكان عندهم.

- عن يحيى بن سعيد قال: لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة اجتمع عندها أناس من التابعين فيهم عروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، فبينا هم عندها، وقد أغمي عليها إذ سمعوا نقيضًا من السقف وإذا ثعبان أسود قد سقط كأنه جذع عظيم، فأقبل يهوي نحوها إذ سقط رق أبيض مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم، من رب عكب إلى عكب ليس لك على بنات الصالحين سبيل)، فلما نظر إلى الكتاب سما حتى فرج من حيث نزل.

عن أنس بن مالك قال: كانت ابنة عوف بن عفراء، مستلقية على فراشها فما شعرت إلا بزنجي، قد وثب على صدرها، ووضع يده في حلقها، فإذا صحيفة صفراء تهوي بين السماء والأرض، حتى وقعت على صدرها، فأخذها فقرأها فإذا فيها: من رب لكين إلى لكين : اجتنب ابنة العبد الصالح ، فإنه

لا سبيل لك عليها: قالت: فقام وأرسل بيده من حلقي وضرب بيده على ركبتي فاستورمت حتى صارت مثل رأس الشاة، قالت: فأتيت عائشة رضي الله عنها فذكرت ذلك لها، فقالت: يا ابنة أخي إذا خفت فاجمعي عليك ثيابك، فإنه لن يضرك إن شاء الله. قال: فحفظها الله بأبيها فإنه كان قُتل يوم بدر شهيداً. والله أعلم بصحة مثل هذه الحكايات .



المخنثون أولاد الجان

عن عطاء عن ابن عباس قال: المخنثون أولاد الجن، قيل لابن عباس: كيف ذلك؟ قال: إن الله عز وجل ورسوله ﷺ نهيا أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض، فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث. والله أعلم.

فالحائض لا تحمل.

حكم المرأة إذا اختطف الجن زوجها

قال ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

أن رجلا من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشاء ففقد، فانطلقت امرأته إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحدثته بذلك، فسأل عن ذلك قومها فصدقوها فأمرها أن تتربص أربع سنين، فتربصت ثم أتت عمر فأخبرته بذلك، فسأل قومها عن ذلك فصدقوها، فأمرها أن تتزوج، ثم إن زوجها الأول قدم فارتفعوا إلى عمر بن الخطاب فقال عمر: يغيب أحدكم الزمان الطويل لا يعلم أهله حياته، قال: كان لي عذر. قال: وما عذرك؟ قال: خرجت أصلي مع قومي صلاة العشاء فسبتني أو قال: أصابتني الجن فكنت فيهم زمنا طويلاً، فغزاه جن مؤمن فقاتلوهم فظهروا عليهم، فأصابوا لهم سبايا فكنت فيمن أصابوا، فقالوا: ما دينك؟ قلت: مسلم. قالوا: أنت على ديننا، لا يحل لنا سبيك، فخيروني بين المقام وبين القفول، فاخترت القفول فأقبلوا معي بالليل بشر يحدثونني، وبالنهار إعصار ريح أتبعها.

فقال: فما كان طعامك؟ قال: كل ما لم يذكر اسم الله عليه، قال: فما كان شرابك؟ قال: الجدف (ما لم يخمر من الشراب). قال: فخيره عمر ﷺ بين المرأة وبين الصداق.

وعن يحيى بن جعدة قال : انتسفت (اختطفت) الجن رجلا على عهد عمر ﷺ فلم يدروا أحيا هو أم ميتا، فأتت امرأته عمر ﷺ، فأمرها أن تتربص أربع سنين، ثم أمر وليه أن يطلق، ثم أمرها أن تعتد وتتزوج فإن جاء زوجها خير بينها وبين الصداق. والله أعلم.



خوف الجن من الإنس

قال أبو بكر بن أبي الدنيا : عن مجاهد قال: بينا أنا ذات ليلة أصلي إذ قام مثل الغلام بين يدي، قال: فشددت عليه لآخذه فقام فوثب فوقع خلف الحائط حتى سمعت وقعته. فما عاد إليَّ بعد ذلك. قال مجاهد: إنهم يهابونكم كما تهابونهم.

وعن مجاهد أيضا قال: الشيطان أشد خرقا (خوفا) من أحدكم منه، فإن تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم، ولكن شدوا عليه، فإنه يذهب.

عن معشر بن كدام عن شيخ كان يكنى أبا شراعة قال: رآني يحيى بن الجزار وأنا أهاب أن أدخل زقاقا بالليل فقال لي: إن الذي تهاب هو أشد منك فرقا.

عن الحافظ الباغندي قال: حدثنا أحمد بن بكار بن أبي ميمونة، حدثنا غياث عن حصين عن مجاهد قال: كان الشيطان لا يزال يتزيا لي إذا قمت إلى الصلاة في صورة ابن عباس، قال: فذكرت قول ابن عباس فجعلت عندي سكينا، فتزيا لي فحملت عليه فطعنته فوقع وله وجبة ، فلم أره بعد ذلك.

- وهكذا يقولون في المثل الشعبي من خاف من عفريت ظهر له فكن شديدا أيها المسلم في نفسك قويا في دينك متمالكا أعصابك فلن يقربك شيطان ولا يستطيع أن يؤذيك أحد فمن كان مع الله كان الله معه.

تسخير وطاعة الجن للإنس

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾. [الأنبياء: ٨٢]

وقال تعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٧]

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ﴾. [سبأ: ١٢]

قال تعالى: ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾ [ص: ٣٧-٣٨]

قال تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾. [النمل: ٣٩]

وفيما قص الله تعالى من أعمال الجن لسليمان عليه السلام كفاية قوله تعالى: ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾ روى ابن حاتم في تفسيره بسنده عن قتادة: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾، وقال السدي: ومن الشياطين كل بناء من البناء الذي يبني.

قوله: ﴿غواص﴾ قال قتادة: غواص يستخرجون الحلي من البحر.

وقال السدي: الغواص الذي يقوم في الماء.

﴿ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾ قال قتادة: من مردة.

وقال ابن عباس: في وثاق. وقال قتادة: مقرنين في الأصفاد، من السلاسل في أيديهم مصفودين مسخرين مع سليمان.

وقال السدي : الأصفاد تجمع اليدين إلى عنقه.

قوله تعالى: ﴿ **هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩)** ﴾. [ص: ٣٩]

قال السدي : امنن على من شئت منهم فأعتقه ، وقال ابن عباس : قوله : ﴿ **هذا عطاؤنا فامنن** ﴾ يقول : أعتق من الجن من شئت ، وأمسك منهم من شئت .

وقال قتادة: هؤلاء الشياطين احبس منهم من شئت وأمسك منهم من شئت.

وقال قتادة أيضًا : هؤلاء الشياطين احبس منهم من شئت في وثاقك هذا ، أو سرح من شئت منهم فاتخذ عنده يدًا ، اصنع ما شئت لا حساب عليك في ذلك .

قال السدي : يمنُّ على من يشاء منهم فيعتقه ويمسك من يشاء منهم فيستخدمه ليس عليه في ذلك حساب .

وعن عمر بن عبد العزيز أنه سأل موسى بن نصير أمير المغرب ، وكان يبعث في الجيوش حتى بلغ أو سمع وجوب الشمس عن أعجب شيء رآه في البحر . فقال : انتهيت إلى جزيرة من جزائر البحر ، فإذا نحن ببيت مبني وإذا نحن فيه بسبع عشرة جرة خضراء مختومة بخاتم سليمان عليه السلام . فأمرت بأربع منها ، فأخرجت وأمرت بواحدة منها فنقبت ، فإذا شيطان مجموع يداه إلى عنقه، وهو يقول : والذي أكرمك بالنبوة لا أعود بعدها أفسد في الأرض . ثم نظر فقال : والله ما أرى بها سليمان وملكه ، فانساخ في الأرض فذهب ، فأمرت بالبواقي فردت إلى مكانها .

وعن عباس بن الوليد بن مزيد البيروني عن موسى بن نصير أنه خرج غازيًا حتى أتى بحر الظلمة ، وأطلق المراكب على وجوهها تسير ، قال : فسمع شيئًا يقرع المراكب ، فإذا بجرار خضر مختمة فهاب أن يكسر الخاتم ، فأمر فأخذ قلة منها ثم رجع فنظرنا فإذا هي مختمة فقال لبعض أصحابه : اقدحوها من أسفلها قال : فلما أخذ المقداح القلة صاح صائح : لا والله يا نبي الله لا أعود .

قال : قال موسى : هذا من الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود ، ونفذ المقداح في القلة ، فإذا شخص على رجل المركب ، فلما نظر إليهم قال : أنتم هم ، والله لولا نعمتكم عليَّ لفرقتكم .



ما ذبح للجن محرم

قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾ [المائدة : ٣] .

حرم الله تعالى كل ما يذبح لغيره تعالى ، فما بالك إذا كان للجن ، فقد اتفق العلماء على أنه شرك ، فلا يجوز لمسلم أن يأكل من هذا المذبوح ، بل الأولى ألا يفعله من الأساس .

ولكن للأسف فإنه يحدث من بعض المتصفين بالجهل في كل زمان ومكان ، كما كان يذبح في حفلات الزار التي رآها أو سمع بها كبار السن .

عن يحيى بن يحيى يقول : قال لي وهب : استنبط بعض الخلفاء عينًا وأراد إجراءها وذبح للجن عليها لئلا يغوِّروا ماءها فأطعم ذلك ناسًا ، فبلغ ذلك ابن شهاب فقال : أما إنه قد ذبح ما لم يحل له وأطعم الناس ما لا يحل لهم ، نهى رسول الله ﷺ عن أكل ما ذبح للجن .

بل كل ما ذبح لغير الله فهو ميتة محرم . بل هو أكثر حرمة من الميتة .

ويقول العلامة الشبلي : ونقلت عن خط العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي قال : وقد وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة إجراء العين بها فأخبرني إمام الحنابلة بمكة ، وهو الذي تم إجراؤها على يده ، وتولى مباشرتها بنفسه خليفة بن محمود الكيلاني قال : لما وصل الحفر إلى موضع ذكره ، خرج أحد الحفارين من تحت الحفر مصروعًا لا يتكلم ، فمكث كذلك طويلاً فسمعناه يقول : يا مسلمين لا يحل لكم أن تظلمونا ؟

قلت : أنا له ، وبأي شيء ظلمناكم ؟ قال : نحن سكان هذه الأرض ولا والله ما فيهم مسلم غيري ، وقد أرسلوني إليكم يقولون : لا ندعكم تمرون بهذا الماء في أرضنا حتى تبذلوا لنا حقنا ، قلت : ما حقكم ؟ قال : تأخذون ثوراً فتزينونه بأعظم زينة ، وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة حتى تنتهوا به إلى هنا ، فاذبحوه ثم اطرحوا لنا دمه وأطرافه ورأسه في بئر عبد الصمد وشأنكم بباقيه ، وإلا فلا ندع الماء يجري في هذه الأرض أبداً .

قلت : نعم أفعل ، قال : وإذا بالرجل قد أفاق يمسح وجهه وعينه ويقول : لا إله إلا الله أين أنا ؟

قال: وقام الرجل ليس به قلبه ، فذهبت إلى بيتي فلما أصبحت ونزلت أريد المسجد إذا برجل على الباب لا أعرفه فقال : الحاج خليفة هنا ؟ قلت : وما تريد به ؟ قال : حاجة أقولها له . قلت : قل لي الحاجة وأنا أبلغه إياها فإنه مشغول .

قال لي : قل له إني رأيت البارحة في النوم ثوراً عظيماً قد زينوه بأنواع الحلي واللباس وجاءوا به يزفونه حتى مروا به على دار خليفة ، فوقفوا إلى أن خرج ورآه وقال : نعم هو هذا ، ثم أقبل به يسوقه والناس خلفه يزفونه حتى خرج به من مكة فذبحوه وألقوا رأسه وأطرافه في بئر .

قال : فعجبت من منامه ، وحكيت الواقعة والمنام لأهل مكة وكبرائهم ، فاشتروا ثوراً وزينوه وألبسوه ، وخرجنا به حتى انتهينا إلى موضع الحفر ، فذبحناه وألقينا رأسه وأطرافه ودمه في البئر التي سماها ، قال : ولما كنا قد وصلنا إلى ذلك الموضع كان الماء يغور فلا يدري أين يذهب أصلاً ، ولا تدري له عيناً ولا أصلاً ، قال : فما هو إلا أن طرحنا ذلك في البئر ، قال : وكأني بمن أخذ بيدي وأوقفني على مكان وقال : احفروا هذا .

قال : فحفرنا وإذا بالماء يموج في الموضع ، وإذا طريق منقورة في الجبل يمر تحتها الفارس بفرسه ، فأصلحناها ونظفناها ، فجرى الماء فيها يُسمع هديره ، فلم يكن نحو أربعة أيام وإذا بالماء بمكة ، وأخبرنا من حول البئر أنهم لم يكونوا يعرفون في البئر ماء يردونه فما هو إلا أن امتلأت وصارت مورداً .

قال العلامة شمس الدين : وهذا نظير ما كان عادتهم قبل الإسلام من تزيين جارية حسناء وإلباسها أحسن ثيابها وإلقائها في النيل حتى يطلع ، ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يدي من أخاف الجن وقمعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وكل ما فعلوه لا يرضي الله .

وهكذا هذه العين وأمثالها لو حفرها رجل عمري يفرق منه الشيطان لجرت على رغمهم ، ولم يذبح لهم عصفوراً فما فوقه ، ولكن لكل زمان رجال .

قال : وهذا الرجل الذي أخبرني بهذه الحكاية كنت نزيله وجاره وخبرته فرأيته من أصدق الناس وأدينهم وأعظمهم أمانة ، وأهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه ودينه ، وشاهدوا الواقعة بعيونهم .

ونقول نحن : ما زال السحرة والكهنة الذين يضحكون على عقول الجهال من الناس يفعلون هذا وهو الذبح للجن بزعم أنهم يحلون سحراً ، أو يعالجون مصروعًا ، فيطلبون من هؤلاء الجهال السذج طيوراً وحيوانات بأوصاف معينة ويذبحونها ويقومون بتلطيخ جسم المريض بها ، ويطلبون رميها في أماكن معينة كبئر مثلاً بدون ذكر اسم الله عليها . ونحن نقول إن هذا هو الذبح للجن حتى وإن لم يكن هناك تلفظ باسم الجن .

ومن يفعل هذا فهو ملعون . لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **لعن الله من ذبح لغير الله** » رواه مسلم .

والله أعلم بصدق القصة الماضية فلا يصح لأهل مكة المسلمين ولا لغيرهم في أي زمان ومكان أن يذبحوا لغير الله حتى لو ماتوا عطشًا فالله هو المطعم الساقي : ﴿ **أأنتم أنزلتموه من المُزن أم نحن المنزلون** ﴾[الواقعة : ٦٩] جل جلال الله .



تحريم الاستعاذة بالجن

قال تعالى : ﴿ **وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا** ﴾ [الجن : ٦] .

يقول ابن كثير في تفسيره : أي كنا نرى أن لنا فضلاً على الإنس لأنهم كانوا يعوذون بنا إذا نزلوا واديًا ، أو مكانًا موحشًا من البراري وغيرها ، كما كانت عادة العرب في جاهليتها يعوذون بعظيم ذلك المكان من الجان أن يصيبهم بشيء يسوؤهم ، كما كان أحدهم يدخل بلاد أعدائه في جوار رجل كبير وذمامه وخفارته ، فلما رأت الجن أن الإنس يعوذون بهم من خوفهم منهم زادوهم رهقًا أي خوفًا وإرهابًا ورعبًا وذعرًا ، حتى بقوا أشد منهم مخافة وأكثر تعوذًا بهم ، يقول قتادة : فزادوهم رهقًا أي إثمًا وازدادت الجن عليهم بذلك جرأة .

ويقول السدي : كان الرجل يخرج بأهله فيأتي الأرض فينزلها فيقول : أعوذ بسيد هذا الوادي من الجن أن أُضر أنا فيه أو مالي أو ولدي أو ماشيتي .

يقول قتادة : فإذا عاذ بهم من دون الله رهقتهم الجن الأذى عند ذلك .

عن ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : كان الجن يفرقون (يخافون) من الإنس كما يفرق الإنس منهم أو أشد . فكان الإنس إذا نزلوا واديًا هرب الجن فيقول سيد القوم : نعوذ بسيد أهل هذا الوادي ، فقال الجن : نراهم يفرقون منا كما نفرق منهم فدنوا من الإنس فأصابوهم بالخبل والجنون .

عن خولة بنت حكيم قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك** » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة ، قال : « **أما لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك** » رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال : « **يا أرض ، ربي وربك الله ، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما يدب عليك ، أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ، ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد** » رواه أبو داود .

يقول الخطابي : قوله « ساكن البلد » هم الجن الذين هم سكان الأرض ، والبلد من الأرض ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ولا منازل ، قال : ويحتمل أن يكون المراد بالوالد إبليس ، وما ولد الشياطين .

يقول النووي في الأذكار : والأسود الشخص، فكل شخص يسمى أسود .

عن خريم بن فاتك أنه قال : أضللت إبلاً لي فخرجت في طلبها ، حتى إذا كنت ببارق العراق فأنخت راحلتي ثم عقلتها ثم أنشأت أقول : أعوذ بسيد هذا الوادي ، أعوذ بعظيم هذا الوادي ، ثم وضعت رأسي على جمل ، فإذا بهاتف من الليل يهتف ويقول :

ألا فعذ بالله ذي الجلال ... ثم اقرأ آيات من الأنفال

ووحد الله ولا تبالي ... ما هول ا لجن من الأهوال

فانتبهت فزعًا فقلت :

يا أيها الهاتف ما تقول ... أرشد عندك أم تضليل

فأجابني :

هذا رسول الله ذو الخيرات ... أرسله يدعو إلى النجاة

وينزع الناس عن الهنات ... يأمر بالصوم وبالصلاة

فكان هذا سببًا في إسلامه .

نقول : إن الاستعاذة بالجن من دون الاستعاذة بالله كفر وشرك به تعالى .

فهم خلق مثلك بل هم أضعف منك فأنت قوي بالإسلام شديد بالإيمان متحصن بالقرآن متبع سنة نبيك عليه الصلاة والسلام .



رواية الجن للحديث

قال أبو نعيم في الدلائل : عن أُبَيّ بن كعب قال: خرج قوم يريدون مكة ، فأضلوا الطريق فلما عاينوا الموت أو كادوا أن يموتوا ، لبسوا أكفانهم وتضجعوا للموت ، فخرج عليهم جني يتخلل الشجر ، وقال : أنا بقية النفر الذين استمعوا إلى رسول الله ﷺ ، سمعته يقول : « **المؤمن أخو المؤمن ودليله لا يخذله** » هذا الماء وهذا هو الطريق، ثم دلهم على الماء، وأرشدهم إلى الطريق .

وقال ابن أبي الدنيا : عن مولى عبد الرحمن بن بشر قال : خرج يومًا حجاج في إمرة عثمان ، فأصابهم عطش، فانتهوا إلى ماء ملح، فقال بعضهم : لو تقدمتم ، فإنا نخاف أن يهلكنا هذا الماء ، فإن أمامكم الماء ، فساروا حتى أمسوا فلم يصيبوا ماء ، فقال بعضهم لبعض : لو رجعتم إلى الماء فأدلجوا (ساروا ليلاً) حتى انتهوا إلى شجرة تمر ، فخرج عليهم رجل أسود شديد السواد جسيم فقال : يا معشر الركاب ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ، ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه** » فسيروا إلى أكمة (تل) فخذوا عن يسارها فإذا الماء ، فقال بعضهم : والله إنا لنرى أنه شيطان ، وقال بعضهم : ما كان الشيطان ليتكلم بمثل ما تكلم به (يعني أنه مؤمن من الجن) فساروا حتى انتهوا إلى المكان الذي وصفه لهم فوجدوا الماء .

ذكر الخرائطي في (مكارم الأخلاق) عن ابن حبان عن أبيه قال : خرج قوم من اليمن في بعض الأرضين فعطشوا ، فسمعوا مناديًا ينادي أن رسول الله ﷺ حدثنا : « **أن المسلم أخو المسلم وعين المسلم** » وأن غديرًا في مكان كذا وكذا فعدلوا إليه فشربوا .

قال ابن أبي الدنيا : حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا يوسف بن الحكم ، حدثنا فياض بن محمد أن عمر بن عبد العزيز : بينما هو يسير على بغلة ومعه ناس من أصحابه إذ هو بجان ميت على قارعة الطريق ، فنزل عن بغلته فأمر به فعدل عن الطريق ، ثم حفر وواراه ، ثم مضى فإذا هو بصوت عالٍ يسمعونه ولا يرون أحدًا ، يقول : إليك البشارة من الله تعالى يا أمير المؤمنين أنا وصاحبي هذا الذي دفنته إننا من الجن الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن** ﴾ [الأحقاف : ٢٩] ، فلما أسلمنا وآمنا بالله ورسوله ، قال رسول الله ﷺ لصاحبي المدفون : « **ستموت بأرض غربة يدفنك فيها يومئذ خير أهل الأرض** » .

روى ابن عباس بن عبد الله الترقفي ، عن العباس بن أبي راشد عن أبيه قال : نزل بنا عمر بن عبد العزيز ، فلما رحل قال لي مولاي : اركب معه فشيعه ، فركبت فمررنا بواد ، فبينما نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق ، فنزل عندها فنحاها ، وواراها ثم ركب ، فبينما نحن نسير إذا بهاتف يهتف ويقول : يا خرقاء يا خرقاء ، فالتفتنا يمينًا وشمالاً ، فلم نر أحدًا ، فقال له عمر : أسألك بالله أيها الهاتف ، إن كنت ممن يظهر إلا ظهرت لنا ، وإن كنت ممن لم يظهر أخبرنا عن الخرقاء . قال : هي الحية التي دفنتم بمكان كذا وكذا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لها يومًا : « **يا خرقاء تموتين بفلاة من الأرض يدفنك خير مؤمن أهل الأرض** » فقال عمر : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، فدمعت عينا عمر وانصرفنا . رواه البيهقي .

وروى الفاكهي في كتاب « مكة » من حديث ابن عباس ، عن عامر بن ربيعة ، قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمكة في بدء الإسلام إذ هتف هاتف على بعض جبال مكة ، فحرض على المسلمين .

فقال النبي ﷺ : « **هذا شيطان ، ولم يعلن شيطان بتحريض على نبي إلا قتله الله** » .

فلما كان بعد ذلك قال لنا النبي ﷺ : « **قد قتله الله بيد رجل من عفاريت الجن يدعى سمحجا ، وقد سميته عبد الله** » فلما أمسينا سمعنا هاتفًا بذلك المكان يقول :

نحن قتلنا مسعرا لما طغى واستكبرا
وصغر الحق وسن المنكرا بشتمه نبينا المظفرا

وعن عبد الله بن سمحج قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من مريض يقرأ عنده سورة يس ، إلا مات ريانًا ، وحشر يوم القيامة ريانًا** » .

وعن منوسة قالت : حدثني عبد الله بن سمحج قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من رجل كان يصلي صلاة الضحى ثم تركها إلا عرج به إلى الله تعالى عز وجل فقالت : يا رب إن فلانًا حفظني فاحفظه ، وإن فلانًا ضيعني فضيعه** » .

وعن الطبراني قال : حدثنا ابن صالح ، حدثني عمرو الجني ، قال : كنت عند النبي ﷺ فقرأ سورة النجم فسجد وسجدت معه .

وقال ابن عدي في « الكامل » : عن عثمان بن صالح قال : رأيت عمرو بن طلق الجني ، فقلت : هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم ، وبايعته وأسلمت وصليت خلفه الصبح، وقرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين .

والله أعلم أيضًا بصحة هذا القصص .

الصرع [المس]

تعريف الصرع : هو عبارة عن إصابة الإنسان في عقله باختلال ، وبسببه لا يميز المصاب به ما يقوله بمعنى أنه لا يستطيع الربط بين ما قال وما سيقول .

والصرع يصيب المصاب به باختلال في أعصاب المخ مما ينتج عنه فقدان الذاكرة ، وقد يصاب أيضًا بسبب هذا الاختلال العقلي باختلال في حركاته وتصرفاته ، ويفقد عملية الاتزان في تقدير المسافات ، ويعرف مريض الصرع من المظاهر التي تعتريه وهي التخبط في الأقوال والأفعال والفكر (١) .

تعريف ابن حجر للصرع (٢) : يقول ابن حجر عن الصرع : هي علة تمنع الأعضاء الرئيسية عن انفعالها منعًا غير تام ، وسببه ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ ، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء ، وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصبًا ، بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة.

وقد يكون الصرع من الجن ، ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم ، إما لاستحسان بعض الصور الإنسية ، وإما لإيقاع الأذى به ، والأول هو الذي يثبته الأطباء القدامى ويذكرون علاجه ، والثاني يجحده كثير منهم ، وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاجًا إلا بمقاومة الأرواح الخيرية العلوية لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها .

---

(١) عالم الجن والملائكة ص ٧٦ بتصرف .

(٢) فتح الباري .

الدليل على إثبات الصرع والاحتراز منه

إن الصرع واقع مشاهد ونرى منه الكثير ، وهناك أدلة تثبت وجوده .

من القرآن الكريم : قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .

آراء العلماء في تفسير هذه الآية :

يقول الآلوسي (١) : إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا قيامًا كقيام المصروع من الدنيا ، والتخبط : تفعُّل بمعنى فعل وأجلُّه ـ ضرب متوال على أنحاء مختلفة . أما عن قوله تعالى ﴿ من المس ﴾ فيقول : أي الجنون ، يقال : مس الرجل فهو ممسوس إذا جن ، وأصله اللمس باليد ، وسمي به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون .

أما الإمام الطبري : فيقول في تفسير هذه الآية : حدثني بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة : أن ربا الجاهلية : يبيع إلى أجل مسمى ، فإذا وصل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده (المدين) وأخر عنه (الدائن) ، فقال جل ثناؤه للذين يربون الربا الذي وصفنا صفته في الدنيا لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ، يعني بذلك يتخبله الشيطان في الدنيا فيصرعه من المس يعني من الجنون .

ويقول الإمام القرطبي : في هذه الآية دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن ، وزعم أنه من فعل الطبائع ، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس .

(١) تفسير الآلوسي . تحقيق / طه عبد الرءوف سعد . ط دار الغد العربي .

أما ابن كثير يقول : ﴿ الذين يأكلون الربا ﴾ الآية . أي لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له ، وذلك أنه يقوم قيامًا منكرًا .

الأدلة من السنة الشريفة على إثبات الصرع :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع ، حتى إذا كنا بحرة واقم عرضت امرأة بدوية بابن لها فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ، فقال : « **أدنيه مني** » فأدنته منه ، قال : « **افتحي فمه** » ففتحته ، فبصق فيه رسول الله ﷺ ثم قال : « **اخسأ عدو الله وأنا رسول الله** » قالها ثلاث مرات ، ثم قال : « **شأنك بابنك ليس عليه فلن يعود إليه شيء مما كان يصيبه** » رواه الطبراني .

عن صفية بنت حيي رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : « **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** » رواه البخاري ومسلم .

عن أبي اليسر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو : « **اللهم إني أعوذ بك من الهرم والتردي والهدم والغم والحريق والغرق ، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان (يمسني الشيطان بخبل أو جنون) عند الموت ، وأن أُقتل في سبيلك مدبرًا ، وأعوذ بك أن أموت لديغًا** » رواه النسائي وأبو داود .

عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل في الصلاة يقول : « **اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه** » .

قال : فهمزه : الموتة (نوع من الجنون والصرع) ، ونفثه : الشعر ، ونفخه : الكبرياء . رواه الترمذي وأبو داود .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن به لمما وإنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا ، فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له فثع (قاء) ثعة ، فخرج من فيه مثل الجرو الأسود فسعى . رواه الإمام أحمد .

عن مطر بن عبد الرحمن الأعنق قال : حدثتني أم أبان بنت الوازع بن زارع ابن عامر العبدي عن أبيها أن جدها الوازع انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون (أو ابن أخت له) قال جدي : فلما قدمنا رسول الله ﷺ المدينة قلت : يا رسول الله إن معي ابنًا لي (أو ابن أخت لي) مجنونًا أتيتك به فتدعو الله عز وجل له ، قال : « **ائتني به** » فانطلقت إليه وهو في الركاب ، فأطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « **ادنه مني واجعل ظهره مما يليني** » قال : فأخذه بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله ، ويقول : « **اخرج عدو الله ، اخرج عدو الله** » فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ، ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه ، فدعا له فمسح وجهه ، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه . رواه الطبراني .

عن يعلى بن مرة قال : رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثًا ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي ، لقد خرجت في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها ، فقالت : يا رسول الله ، هذا صبي أصابه بلاء ، وأصابنا منه بلاء ، يُؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة ، قال : « **ناولنيه** » فرفعته إليه فجعلته بينه وبين واسطة الرحل ، ثم فغر فاه ، فنفث فيه ثلاثًا ، وقال : « **بسم الله أنا عبد الله ، اخسأ عدو ا لله** » ثم ناولها إياه فقال : « **ألقينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل** » قال : فذهبنا ورجعنا ، فوجدناها في

ذلك المكان معها شياه ثلاث ، فقال : « **ما فعل صبيك ؟** » فقالت : والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئًا حتى الساعة واجتزر هذه الغنم ، قال : « **فانزل خذ منها واحدة ورد البقية** » رواه أحمد والطبراني .

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي ، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال: « **ابن أبي العاص؟** » قلت: نعم يا رسول الله ، قال : « **ما جاء بك ؟** » قلت : يا رسول الله ، عرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي ، قال : « **ذاك الشيطان ، ادنه** » فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال : فضرب صدري بيده ، وتفل في فمي وقال : « **اخرج عدو الله** » ففعل ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : « **الحق بعملك** » قال : فقال عثمان : فلعمري ما أحسبه خالطني بعدُ . رواه ابن ماجه

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذ جاءه أعرابي فقال : إن لي أخًا وجعًا ، قال : « **وما وجع أخيك ؟** » قال : به لمم . قال : « **اذهب فائتني به** » قال : فذهب فجاء به فأجلسه بين يديه فسمعته عوَّذه بفاتحة الكتاب ، وأربع آيات من أول سورة البقرة ، وآيتين من وسطها ﴿ **وإلهكم إله واحد** ﴾ وآية الكرسي ، وثلاث آيات من خاتمتها ، وآية من أول آل عمران أحسبه قال : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو** ﴾ وآية من الأعراف ﴿ **إن ربكم الله الذي خلق** ﴾ الآية ، وآية من المؤمنين ﴿ **ومن يدع مع الله إلهًا آخر لا برهان له به** ﴾ وآية من الجن ﴿ **وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدًا** ﴾ وعشر آيات من أول الصافات ، وثلاث من آخر الحشر ، و ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ والمعوذتين ، فقام الأعرابي قد برئ ليس به بأس . رواه ابن ماجه

عن خارجة بن الصلت عن عمه أنه أتى النبي ﷺ فأسلم ، ثم أقبل راجعًا من عنده ، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد ، فقال أهله : إنا حُدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عندكم شيء تداوونه به ، فرقيته بفاتحة الكتاب ، فبرأ فأعطوني مائة شاة ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : « **هل قلت غير هذا ؟** » قلت : لا ، قال : « **خذها ، فلعمري لمن أكل برقية باطل ، لقد أكلت برقية حق** » .

وفي رواية : فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام ، غدوة وعشية ، كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل . رواه أبو داود .



آراء العلماء في الصرع (المس) (١)

نذكر بعضًا من آراء وأقوال العلماء في إثبات الصرع ودخول الجن في بدن الإنسان :

يقول ابن تيمية : وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة ، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة ، وهو أمر مشهور محسوس لمن تدبره ، يدخل في المصروع ، ويتكلم بكلام لا يعرفه ، بل ولا يدري به . وقوله تعالى : ﴿ **كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس** ﴾ وقوله ﷺ : « **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** » وغير ذلك يصدقه .

يقول عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي : إن أقوامًا يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي ؟ فقال : يا بني يكذبون ، هو ذا يتكلم على لسانه .

يقول القاضي الشبلي : قد ورد السمع بسلوكهم (الجن) في الإنس .

قال ابن حزم : وصح أن الشيطان يمس الإنسان الذي يسلطه الله عليه مسا ، كما جاء في القرآن ، يثير به من طبائعه السوداء والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ ، كما يخبر به عن نفسه كل مصروع ، بلا خلاف منهم ، فيحدث الله عز وجل له الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده ، وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة .

أما ابن القيم فقد قال : الصرع صرعان ؛ صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية وصرع من الأخلاط الرديئة .

---

(١) وقاية الإنسان من الجن والشيطان .

وذكر أبو الحسن الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون : إن الجن يدخل في بدن المصروع كما قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .

ويقول القاضي عبد الجبار (١) : إذاصح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنها كالهواء لم يمتنع دخولهم في أبداننا ، كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا من التخرق والتخلخل ، ولا يؤدي ذلك إلى اجتماع الجواهر في حيز واحد ، لأنها لا تجتمع إلا على طريق المجاورة لا على سبيل الحال ، وإنما تدخل في أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف .

فإن قيل : إن دخول الجن في أجسامنا إلى هذه المواضع يوجب تقطيعها أو تقطيع الشياطين ، لأن المواضع الضيقة لا يدخلها الجسم إلا ويتقطع الجسم الداخل فيها .

قيل له : إنما يكون ما ذكرته إذا كانت الأجسام التي تدخل في الأجسام كثيفة كالحديد والخشب ، فأما إذا كانت كالهواء فالأمر بخلاف ما ذكرته ، وكذلك القول في الشياطين : إنهم لا يتقطعون بدخولهم في الأجسام ، لأنهم إما أن يدخلوا بكليتهم فبعضهم متصل ببعض فلا يتقطعون ، وإما أن يدخلوا بعض أجسامهم إلا أن بعضهم متصل ببعض فلا يتقطع أيضًا ، وهذا مثل أن تدخل الحية في جحرها كلها ، أو يدخل بعضها وبعضها يبقى خارج الجحر ، لأن ذلك لا يوجب تقطعها ، وليس لأحد أن يقول : ما أنكرتم إذا حصل الجني في المعدة أن يكون قد أكلناه كما إذا حصل الطعام فيها كنا آكلين له ، وذلك لأن الأكل هو معالجة ما يوصل بالمضغ والبلع ، وليس كل ما يحصل في المعدة نكون له آكلين ، ولا يكون الماء بحصوله في المعدة مأكولاً .

---

(١) آكام المرجان .

فإن قيل : يجوز أن يدخلوا في الأحجار ، قيل : نعم إذا كانت مخلخلة ، كما يجوز دخول الهواء فيها .

فإن قيل : فيجب على ما ذكرتم دخول الشيطان وزوجته في جوف الآدمي فينكحها فتحبل وتلد فيكون لهم في جوف الواحد منا أولاد .

قيل : قد أجاب أبو هاشم عن هذا السؤال بأن هذا لا يمتنع في الأجسام الرقاق ، كما لا يمتنع ذلك في الأجسام اللطاف .

ألا ترى أنه ربما يجتمع في الجوف من الدود ونحوها شيء عظيم كثير ، وكذلك الرقيق من الأجسام غير ممتنع هذا منه ، قال : إلا أنه لا يقطع الولادة عليهم لأنهم مختارون فربما لم يختاروا أن يتوالدوا في أجواف الإنسي ، كما لا نختار أن نتوالد في الأسواق والمساجد ، بل نختار فعل ذلك في مواضع مخصوصة ، فلا يمتنع أن تكون هذه حالهم ، وإذا صح ما ذكرناه سقط هذا الاعتراض .

قال القاضي عبد الجبار بعدما قدم حديث « **الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** » هذا لا يصح إلا أن تكون أجسامهم رقيقة على مقتضاه ونظائر ذلك من الأخبار المروية في هذا الباب من أنهم يدخلون في أبدان الإنس وهذا لا يجوز على الأجسام الكثيفة .

قال : ولشهرة هذه الأخبار وظهورها عند العلماء .

قال أبو عثمان عمرو بن عبيد : المنكر لدخول الجن في أبدان الإنس دهري أو يجيء منه دهري .

(وهم الذين لا يعترفون بالبعث ويقولون ﴿ **ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر** ﴾ [الجاثية : ٢٤]) .

قال عبد الجبار : وإنما قال ذلك لأنها قد صارت في الشهرة والظهور كشهرة الأخبار في الصلاة والصيام والحج والزكاة ، ومن أنكر هذه الأخبار التي ذكرناها كان راداً ، والراد على الرسول ﷺ ما لا سبيل إلى علمه إلا من جهته كافر ، ومن لا يعلم أن المعجزات لا يقدر عليها إلا الله عز وجل وحده لم يصح له أن يعلم أن الأجسام لا يفعلها إلا الله عز وجل ، ومن لا يعلم ذلك لم يمكنه إثبات قادر لنفسه ، ولا عالم لنفسه ، ولا حي لنفسه .

ومن لم يمكنه إثبات هذا لم يمكنه إثبات فاعل الأجسام ، وإذا لم يمكنه ذلك وهي موجودة لم يمكنه أن يثبتها محدثة ، وإذا لم يمكنه أن يثبتها محدثة وهي مع ذلك موجودة فلا بد من أن تكون قديمة ، ومن كان هذا حاله كان دهريًا أو جاء منه دهري على ما قال .

فهذا معنى قوله : دهري أو يجيء منه دهري .

قال أبو القاسم الأنصاري : ولو كانوا كثافًا يصح ذلك أيضًا منهم ، كما يصح دخول الطعام والشراب في الفراغ من جسمه ، فيجب تصحيح ذلك وتأويله المس منه عليه .

مس الجن أنواعه وأسبابه وعلاجه بطريقة ابن تيمية

يقول الشيخ ابن تيمية رحمه الله :

صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس مع الجن ، وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد ، وهذا كثير معروف ، وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه ، وقد يكونُ كثيراً والأكثر عن بغض ومجازاة مثل : أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم ، وإما بصب ماء حار ، وإما بقتل بعضهم ، وإن كان الإنس لا تعرف ذلك .

وفي الجن ظلم وجهل فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه ، وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل سفهاء الإنس . الذين يؤذون بلا سبب .

وحينئذ فما كان من الباب الأول (الشهوة والعشق والهوى) فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى ، كما حرم ذلك على الإنس وإن كان برضا الآخر ، فكيف إذا كان مع كراهته ، فإنه فاحشة وظلم فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة لتقوم عليهم الحجة بذلك يعلمون أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله ﷺ الذي أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن .

وما كان من القسم الثاني (الأذى دون قصد) فإن كان الإنس لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ، ومن لم يتعمد الأذى لم يستحق العقوبة ، وإن كان قد فعل ذلك في داره أو ملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز ، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم ، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس ، كالخراب والفلوات .

ثم قال : والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أُخبروا بحكم الله ورسوله ﷺ وأقيمت عليهم الحجة ، وأُمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل الإنس ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** ﴾ [الإسراء : ١٥] ، وقال تعالى : ﴿ **يَا مَعْشَرَ الْجِنّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا** ﴾ (١) [الأنعام : ١٣٠] .

نقول : هذه هي أسباب الصرع (المس) الذي يقع من الجن للإنس والتي يمكن أن نجملها في :

١ ـ العشق الذي يقع من الجن للإنس .

٢ ـ الظلم الذي يأتي من الإنس عن طريق الخطأ للجن بأن يتبول عليه ، أو يصب ماء ساخنًا عليه أو قتله عن طريق الخطأ أو الوقوع عليه .

٣ ـ الظلم الذي يأتي من سفهاء الجن للإنس بصرعه أو مسه دون سبب .

أما عن أنواع المس فنقول إنها :

١ ـ مس كلي : وهو أن يمس الجني الجسد كله ، كمن تحدث له تشنجات عصبية .

٢ ـ مس جزئي : وهو أن يمس عضواً واحداً كالذراع أو الرجل أو اللسان .

٣ ـ مس دائم : وهو استمرار الجني في الجسد مدة طويلة .

٤ ـ مس طائف : وهو لا يستغرق بضع دقائق مثل الكوابيس .



(١) آكام المرجان .

علاج المصروع
بطريقة ابن قيم الجوزية (١)

عن عطاء بن أبي رباح قال : قال ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى . قال : هذه المرأة السوداء ، أتت النبي ﷺ فقالت : إني أُصرع ، وإني أتكشف (٢) ، فادع الله لي ، فقال : « **إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك** » فقالت : أصبر ، قالت : فإني أتكشف ، فادع الله أن لا أتكشف ، فدعا لها . رواه البخاري ومسلم

يقول ابن قيم الجوزية: الصرع صرعان ؛صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية ، وصرع من الأخلاط الرديئة .

والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء : في سببه وعلاجه .

وأما صرع الأرواح : فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ، ولا يدفعونه ، ويعترفون بأن علاجه مقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة ، فتدفع آثارها ، وتعارض أفعالها وتبطلها .

وقد نص على ذلك أبقراط في بعض كتبه ، فذكر بعض علاج الصرع ، وقال : هذا إنما ينفع في الصرع الذي سببه : الأخلاط والمادة . وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج .

أما جهلة الأطباء فأولئك ينكرون صرع الأرواح ، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع ، وليس معهم إلا الجهل . وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك ، والحس والوجود شاهد به . وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط ،

---

(١) الطب النبوي لابن قيم الجوزية .

(٢) أي تظهر عورتها .

هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها ، وقدماء الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع : المرض الإلهي ، وقالوا : إنه من الأرواح .

وأما جالينوس وغيره فتأولوا عليهم هذه التسمية ، وقالوا : إنما سموها بالمرض الإلهي لكون هذه العلة تحدث في الرأس فتضر بالجزء الإلهي الظاهر الذي مسكنه الدماغ . وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح ، وأحكامها ، وتأثيراتها .

ويقول ابن القيم عن علاج صرع الأرواح: وعلاج هذا النوع يكون بأمرين : أمر من جهة المصروع ، وأمر من جهة المعالج .

فالذي من جهة المصروع يكون : بقوة نفسه ، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها ، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان ، فإن هذا نوع محاربة ، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين : أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا ، وأن يكون الساعد قويا ، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل ، فكيف إذا عدم الأمران جميعًا ، يكون القلب خرابًا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له .

والثاني من جهة المعالج : بأن يكون فيه هذان الأمران أيضًا ، حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله : اخرج منه ، أو يقول باسم الله ، أو يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله .

والنبي ﷺ كان يقول : « **اخرج عدو الله ، أنا رسول الله** » ﷺ . .

يقول ابن قيم الجوزية : وشاهدت شيخنا (ابن تيمية) يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه قال لك الشيخ : اخرجي ، فإن هذا لا يحل لك ، فيفيق المصروع ، وربما خاطبها بنفسه .

وكان كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع : ﴿ **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا لا تُرجعون** ﴾ [المؤمنون : ١١٥] .

وكان يعالج بآية الكرسي ، وكان يأمر بكثرة قراءتها للمصروع ومن يعالجه بها ، وبقراءة المعوذتين .

ويقول الشبلي [١] عن علاج المصروع بالمس من الجني : ويستعان عليهم بالذكر والدعاء وقراءة المعوذتين ، والصلاة ، وإن تضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم .

ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي ، فقد جرب المجربون بأن لها تأثيراً عظيمًا في طرد الشياطين عن نفس الإنس ، وعن تلبس المصروع ، وإبطال أحوالهم وتجنب الذنوب التي بها يستطيلون عليه .

أما الاستعانة عليهم مما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع، وما يقوله أهل العزائم فيه شرك فليحذر .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : بينما أنا والنبي ﷺ في بعض طرقات المدينة إذا برجل قد صرع ، فدنوت منه ، وقرأت في أذنه فأفاق ، فقال النبي ﷺ : « **ماذا قرأت في أذنه ؟** » فقلت : قرأت ﴿ **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا لا ترجعون** ﴾ [المؤمنون : ١١٥] حتى فرغ من السورة ، فقال ﷺ : « **والذي نفسي بيده لو أن رجلاً مؤمنًا قرأها على جبل لزال** » رواه الترمذي .

وبالجملة : فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة ، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون : من جهة قلة

---

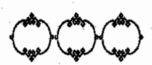
(١) آكام المرجان .

دينهم ، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية ، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزلَ لا سلاح معه ، وربما كان عريانًا فيؤثر فيه هذا .

ولو كشف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى مع هذه الأرواح الخبيثة ، وهي في أثرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت ، ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها ، وبها الصرع الأعظم الذي لا يفيق صاحبه إلا عند المفارقة والمعاينة ، فهناك يتحقق أنه كان هو المصروع حقيقة .

وعلاج هذا الصرع : باقتران العقل الصحيح إلى الإيمان بما جاءت به الرسل ، وأن تكون الجنة والنار نصب عينيه ، وقبلة قلبه ، ويستحضر أهل الدنيا وحلول المثولات والآفات بهم ، ووقوعها خلال ديارهم كمواقع القطر ، وهم صرعى لا يفيقون ، وما أشد أعداء هذا الصرع ، ولكن لما عمت البلية به بحيث ينظر الإنسان لا يرى إلا مصروعًا ، لم يصر مستغربًا ولا مستنكرًا ، بل صار لكثرة المصروعين عين المستنكر المستغرب خلافه . فإذا أراد الله بعبد خيرًا أفاق من هذه الصرعة ، ونظر إلى أبناء الدنيا مصروعين حوله يمينًا وشمالاً ، على اختلاف طبقاتهم .

فمنهم من أطبق به الجنون ، ومنهم من يفيق أحيانًا قليلة ويعود إلى جنونه ومنهم من يجن مرة ويفيق أخرى فإذا أفاق عَمل عَمَل أهل الإفاقة والعقل ، ثم يعاوده الصرع ، فيقع في التخبيط [١] .



(١) الطب النبوي لابن قيم الجوزية .

حكم معالجة المصروع (١)

سُئل أبو العباس ابن تيمية ـ رحمة الله عليه ـ عن رجل ابتلي بمعالجة الجن مدة طويلة لكون بعض من عنده ناله سحر عظيم قليل الوقوع في الوجود ، وتكرر السحر أكثر من مائة مرة ، وكاد يتلف المسحور ويقتله بالكلية مرات لا تحصى ، فقابلهم الرجل المذكور بالتوجه والصد البليغ ودوام الدعاء والالتجاء ، وتحقيق التوحيد وأحس بالنصر عليهم ، وكان المصاب يراهم في اليقظة وفي المنام ويسمع كلامهم في اليقظة أيضًا ، فرآهم في أوائل الحال وهم يقولون : مات البارحة منا البعض ، ومرض جماعة لأجل دعاء الداعي وسموه باسمه .

وكان بالقاهرة رجل هائل يقل وجود مثله في الوجود يجتمع بهم ويطلع على حقيقة حالهم ، وله عليهم سلطان باهر مشهور لغيره ، فسئل عن حقيقة منام المصاب ، وعن أثر الدعاء ، فأخبر بهلاك ستة ومرض كثير من الجن ، وتكرر هذا نحواً من مائة مرة .

وتبين للرجل الداعي المذكور أن الله تعالى قهرهم له . فإنه كان يجد ذلك ويشهده ويعاضده منامات المصاب وسماعه في اليقظة أيضًا وأخبار صاحبهم المذكور . وبعد ذلك أذعنوا وذلوا وطلبوا المسالمة ، فهل يجوز للرجل الداعي مواظبة الذب عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحققه هلاك طائفة بعد طائفة والحالة هذه أم لا؟ وهل عليه من إثمهم شيء ، فإنه قد يكون بعضهم مع صياله مسلمًا ؟ وهل هذا الغزو مشروع ، وعليه شاهد من السنة النبوية ، والطريقة السلفية أم لا ؟ وهل تشهد الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما قد تحققه السائل

---

(١) آكام المرجان .

وغيره من المباشرين والمصدقين أم ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفة وبعض أهل البدع ؟ وهل تجوز الاستعانة عليه بشيء من صنع أهل التنجيم ونحوهم ، فيما يعملونه من الحجب والكتابة والبخور والأوراق وغير ذلك ، لأنهم يتحملون كبر ذلك ، والمصاب وأهله يطلبون الشفاء ، وإن كان في ذلك كفر فيكون في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله . أم لا يجوز ذلك لأجل تقوية طريقتهم والدخول في أمر غير مشروع ؟

تلخيص الجواب :

يجوز ويستحب وقد يجب أن يذب عن المظلوم وأن يُنصر ، فإن نصر المظلوم مأمور به بحسب الإمكان ، وإذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيهم ، وانتهارهم ، وسبهم ، ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم ، فهم الظالمون لأنفسهم إذا كان الراقي الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم ، فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله ، وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه ، ولهذا قد تقاتلهم الجن على ذلك ، ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه ، وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه .

وأما من سلك في دفع عدوانهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله ﷺ ، فإنه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى ورسوله ﷺ في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف ، والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي الذي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ، ومثل هذا لا تؤذيه الجن إما لمعرفتهم بأنه عادل ، وإما لعجزهم عنه بقدرة خالق السماوات والأرض .

وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة المعوذتين ، والصلاة ، والدعاء ، ونحو ذلك مما يقوي الإيمان .

ويجتنب الذنوب التي بها يستطيلون عليه ، فإنه يجاهد في سبيل الله ، وهذا من أعظم الجهاد ، فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه ، وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها .

ومن أعظم ما ينتصر به عليهم قراءته آية الكرسي ، فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته ، فإن لها تأثيرًا عظيمًا في طرد الشياطين عن نفس الإنسان وعن المصروع وعمن تعينه الشياطين من أهل الظلم والغضب وأهل الشهوة والطرب وأرباب سماع المكاء والتصدية إذا قرأت عليهم بصدق .

يقول : والصائل المتعدي يستحق دفعه سواء كان مسلمًا أو كافرًا ، فقد قال رسول الله ﷺ « **من قُتل دون ماله فهو شهيد** » رواه أحمد والترمذي والنسائي وورد دون دمه ودون حرمته ودون دينه .

فإن كان المظلوم له أن يدفع عن ماله ولو بقتل الصائل العادي (١)، فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته ، فإن الشيطان يفسد عقله ، ويعاقبه في بدنه ، وقد يفعل معه فاحشة ، ولو فعل إنسي هذا بإنسي ولم يندفع إلا بالقتل جاز قتله .

وأما إسلام صاحبه والتخلي عنه فهو مثل إسلام أمثاله من المظلومين ، وهذا فرض على الكفاية مع القدرة ، فإن كان عاجزًا وهو مشغول بما هو أوجب منه ، أو قام غيره به لم يجب ، وإن كان قادرًا وقد تعين عليه ، ولا يشغله عما هو أوجب منه وجب عليه .

وقول السائل : هل هذا مشروع ؟ فهذا أفضل الأعمال وهو من أعمال الأنبياء والصالحين ، فما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ كما كان المسيح عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك

---

(١) وهو ما يسمى في القانون بحق الدفاع عن النفس وله شروط تراجع من محلها.

وكما كان نبينا ﷺ يفعل ذلك ، ولو قدر أنه لم ينقل ذلك لكونه مثله لم يقع عند الأنبياء لكون الشياطين لم تكن تقدر أن تفعل ذلك عند الأنبياء وفعلت ذلك عندنا . فقد أمرنا الله تعالى ورسوله ﷺ بنصر المظلوم وإغاثة الملهوف ، ونفع المسلم بما يتناول ذلك .

وفي الصحيح قول النبي ﷺ في الفاتحة : « **وما أدراك أنها رقية** »

رواه البخاري ومسلم

وهذا كدفع ظالم الإنس من الكفار والفجار .

الاستعانة عليهم : قال : وأما الاستعانة بما يقال أو يكتب بما لا يعرف معناه فلا يشرع استعماله إن كان فيه شرك ، فإن ذلك محرم وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك ، وقد يقرءون مع ذلك شيئًا من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك ، يقول : وفي الاستشفاء بما شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ ما يغني عن الشرك وأهله ، والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات كالخمر مثلاً فلا يتنازعون في أن الشرك والكفر لا يجوز التداوي به بحال ، لأن ذلك محرم في كل حال ، وليس هذا كالمتكلم به عند الإكراه ، فإن ذلك إنما يجوز إذا كان القلب مطمئنًا بالإيمان ﴿ **إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان** ﴾ [النحل : ١٠٦] ، والتكلم بما لا يفهم بالعربية إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه ، ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر ، والشيطان إذا عرف أن صاحبه يستخف بالعزائم لم يساعده أيضًا ، فإن المكره مضطر إلى التكلم به ولا ضرورة إلى إبراء المصاب به لوجهين : أحدهما : أنه قد لا يؤثر فما أكثر من يعالج بالعزائم ، فلا يؤثر بل يزيده شرًا . الثاني : أن في الحق ما يغني عن الباطل .

هذا هو الموضوع ، اجمع همتك واقرأ بما تيسر لك من الآيات البينات يشفى المريض بإذن الله تعالى .

القرين (١)
والقدرة علي الاستيلاء عليه

أخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً ، قالت : فغرت عليه ، فجاء فرأى ما أصنع ، فقال : « **ما لك يا عائشة ؟ أغرت ؟** » فقلت : وما لي لا يغار مثلي على مثلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **أقد جاءك شيطانك** » قالت : يا رسول الله أومعي شيطان ؟ قال : « **نعم** » قلت : ومع كل إنسان ؟ قال : « **نعم** » قلت : ومعك يا رسول الله ؟ قال : « **نعم ، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم** » رواه مسلم .

وأخرج مسلم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما منكم من أحد إلا وُكِّل به قرينه من الجن** » قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : « **وإياي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير** » رواه مسلم وأحمد .

وأخرج ابن حبان والطبراني عن شريك بن طارق قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما منكم من أحد إلا وله شيطان** » قالوا : ولك يا رسول الله ؟ قال : « **ولي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم** » رواه ا بن حبان والطبراني ، والسيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور .

أخرج الترمذي والنسائي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن للشياطين لمة بابن آدم ، وللملك لمة بابن آدم ، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر ، وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان**

---

(١) لقط المرجان للسيوطي .

الرجيم » ثم قرأ: ﴿ **الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء** ﴾ [البقرة : ٢٦٨] الترمذي والنسائي

أخرج أحمد وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر** » أي يضعفه . رواه أحمد .

ويضعفه بالعبادة والاستعاذة وقراءة القرآن وأداء الفرائض واتباع السنن .

أخرج ابن أبي الدنيا عن قيس بن الحجاج قال : قال شيطاني : دخلتك وأنا مثل الجزور ، وأنا اليوم مثل العصفور ، قلت : ولم ذاك ؟ قال : تذيبني بكتاب الله عز وجل .

أخرج ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال : شيطان المؤمن مهزول .

أخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه قال : ليس من الآدميين أحد إلا ومعه شيطان موكل به ، أما الكافر فيأكل معه من طعامه ، ويشرب معه من شرابه ، وينام على فراشه ، وأما المؤمن فهو كامن له ينتظره متى يصيب منه غفلة فيثب عليه وأحب الآدميين إلى الشيطان الأكول النؤوم .

أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن سعيد الجزري في قوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا** ﴾ [الزخرف : ٣٦] قال : بلغنا أن الكافر إذا بعث يوم القيامة يدفع بيده شيطانه فلم يفارقه حتى يصيرهما الله في النار ، فذلك حين يقول : ﴿ **يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ** ﴾ [الزخرف : ٣٨] وأما المؤمن فيوكل به ملك حتى يقضى بين الناس ويصير إلى الجنة .

الوسوسة (١) وعلاجها

قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦** ﴾ [سورة الناس] .

قال القاضي أبو يعلى : الوسواس يحتمل أن يكون كلامًا خفيا يدركه القلب ويمكن أن يكون هو الذي يقع عند الفكرة ويكون منه مس وشكوك ودخول في أجزاء الإنسان ، خلافًا لبعض المتكلمين في إنكارهم لشكوك الشيطان في أجسام الإنس ، وزعموا أنه لا يجوز وجود روحين في جسد واحد ويدل عليه قوله تعالى ﴿ **الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ** ﴾ .

وقوله ﷺ : « **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئًا** » رواه البخاري ومسلم .

قالها ﷺ لصحابيين عندما رأياه يمشي مع زوجته صفية .

وقال ابن عقيل : إن قيل : كيف الوسوسة من إبليس وكيف وصوله إلى القلب ؟ قيل : هو كلام خفي تميل إليه النفوس والطبائع ، وقد قيل : يدخل في جسد بني آدم لأنه جسد لطيف ويوسوس . وهو أن يحدث النفس بالأفكار الرديئة .

وأخرج أبو بكر بن أبي داود في « ذم الوسوسة » عن معاوية بن أبي طلحة قال : كان من دعاء النبي ﷺ : « **اللهم أعمر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عني وساوس الشيطان** » .

(١) لقط المرجان للسيوطي .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن عباس في قوله: ﴿ **الوسواس الخناس** ﴾قال : مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس إليه ، فإذا ذُكر الله تعالى خنس ، وإن سكت عاد إليه ، فهو الوسواس الخناس .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود عن عروة بن رُوَيْم : أن عيسى ابن مريم عليهما السلام دعا ربه أن يريه موضع الشيطان من بني آدم ، فجلى له فإذا رأسه مثل رأس الحية واضعًا رأسه على ثمرة القلب ، فإذا ذكر العبد الله تعالى خنس يوسوس برأسه، وإذا ترك الذكر مناه وحدثه، وإن سكت عاد إليه ، فهو الوسواس الخناس .

وأخرج ابن أبي الدنيا في « مكائد الشيطان » وأبو يعلى والبيهقي في «شعب الإيمان » عن أنس عن النبي ﷺ قال :« **إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فإذا ذكر الله خنس ، وإن نسي الله التقم قلبه** » رواه البيهقي في سننه.

وحكى أبو عبد الرحمن السهيلي عن عمر بن عبد العزيز : أن رجلا سأل ربه أن يريه موضع الشيطان منه ، فأراه جسدًا يرى داخله من خارجه ، والشيطان في صورة ضفدع بين كتفيه وقلبه ، له خرطوم كخرطوم البعوضة ، وقد أدخله إلى قلبه يوسوس .

قال السهيلي : وضع خاتم النبي ﷺ عند نغض كتفه لأنه معصوم من وسوسة الشيطان ، وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم .

أخرج ابن أبي الدنيا عن أبي الجوزاء قال : إن الشيطان لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه أن يذكر الله ، إنما قرونهم في مجالسهم وأموالهم يأتي على أحدهم عامة يومه لا يذكر الله إلا حالفًا ، والذي نفسي بيده ، ماله من القلب طرد إلا من قوله لا إله إلا الله ، ثم قال : ﴿ **وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا** ﴾ [الإسراء : ٤٦] .

وأخرج البزار عن عبد الله بن زيد بن عاصم أن الناس سألوا رسول الله ﷺ عن الوسوسة يجدها أحدهم لأن يسقط من عند الثريا أحب إليه من أن يتكلم به ؟ فقال : « **ذاك صريح الإيمان ، إن الشيطان يأتي العبد فيما دون ذلك ، فإذا عصم منه وقع فيه هنالك** » رواه البزار .

أخرج أبو داود والنسائي عن ابن عباس : أن رجلاً قال : يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه يعرض بالشيء ، فقال : « **الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة** » أي وليس إلى الكفر . رواه النسائي وأبو داود وأحمد .

أخرج ابن أبي داود عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **تعوذ بالله من وسوسة الوضوء** » .

أخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم عن أُبَيّ بن كعب أن رسول الله ﷺ قال : « **إن للوضوء شيطانًا يقال له : الولهان فاتقوا وسواس الماء** » رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد .

أخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن مغفل عن رسول الله ﷺ قال : « **لا يبولن أحدكم في مستحمه فإن عامة الوسواس منه** » رواه الترمذي والنسائي وأبو داود .

أخرج مسلم عن عثمان بن أبي العاص قال : قلت يا رسول الله إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبِّسها عليّ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **ذاك شيطان يقال له خنزب ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه ، واتفل على يسارك ثلاثًا** » قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله عني . رواه مسلم وأحمد .

أخرج البزار والطبراني عن والد أبي المليح أن رجلاً قال : يا رسول الله : إني أشكو إليك وسوسة أجدها في صدري ، إني أدخل في صلاتي فما أدري أعلى شفع أم وتر ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **فإذا وجدت ذلك فارفع**

أصبعك السبابة اليمنى ، فاطعنه في فخذك اليسرى ، وقل : باسم الله ، فإنها سكين الشيطان » رواه البزار والطبراني .

أخرج ابن أبي داود عن معاوية بن أبي سفيان : أنه أمر كاتبه أن يكتب كتابًا في السر فبينما هو يكتب إذ وقع ذباب حرفٍ في الكتاب ، فضربه الكاتب بالقلم فقطع بعض قوائمه ، فخرج الكاتب فاستقبل الناس على باب القصر فقالوا : أكتب أمير المؤمنين بكذا وكذا ؟ قال : وما أعلمكم ؟ قالوا : أحبشي أقطع خرج علينا فأخبرنا ، فرجع الكاتب إلى معاوية فأخبره ، قال : هو والذي نفسي بيده الذباب الذي ضربت .

أخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن أبي كثير قال : إن الوسواس له باب في صدور ابن آدم يوسوس منه .

وهكذا نرى أن الشيطان يتربص بابن آدم ليوسوس له . فمن نسي الله تعالى التقم الشيطان قلبه وسيطر عليه ، ومن كان قلبه عامرًا بالإيمان ذاكرًا لله تعالى ولى الشيطان منه نافرًا منه خانسًا .

فتمسك بواجباتك الدينية ، واجعل لسانك رطبًا بذكر الله يفر منك الشيطان ويخشَ الاقتراب منك .



وعظ الجن للإنس (١)

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا سوادة بن الأسود سمعت أبا خليفة العبدي قال : مات ابن لي صغير فوجدت عليه وجدًا شديدًا ، وارتفع عني النوم ، فوالله إني ذات ليلة لفي بيتي على سريري وليس في البيت أحد ، وإني لمفكر في ابني إذ ناداني مناد من ناحية البيت : السلام عليكم ورحمة الله يا خليفة ، قلت : وعليكم السلام ورحمة الله ، قال : فرعبت رعبًا شديدًا ، ثم قرأ آيات من آخر سورة آل عمران حتى انتهى إلى قوله : ﴿ **وما عند الله خير للأبرار** ﴾ [آل عمران : ١٩٨] ثم قال : يا خليفة . قلت : لبيك . قال : ماذا تريد أن تخص بالحياة في ولدك دون الناس أفأنت أكرم على الله أم محمد ﷺ قد مات ابنه إبراهيم فقال : « **تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب** » رواه البخاري ومسلم وأحمد) أم تريد أن تدفع الموت عن ولدك ، وقد كتب على جميع الخلق ، أم تريد أن تسخط على الله وترد في تدبيره خلقه ، والله لولا الموت ما وسعتهم الأرض ، ولولا الأسى ما انتفع بعيش ، ثم قال : ألك حاجة ؟ قلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : امرؤ من جيرانك الجن . والله أعلم .



(١) آكام المرجان للشبلي .

دلالة الجن الإنس على ما يدفع كيدهم

قال أبو بكر عبد الله بن محمد عن أبي الأسود الدؤلي قال: قلت لمعاذ بن جبل: أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته فقال: (جعلني رسول الله ﷺ) على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة ، قال: فوجدت فيه نقصانًا فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال : « **هذا الشيطان يأخذه** » فدخلت الغرفة وأغلقت الباب ، فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة ثم تصور في صورة أخرى ، فدخل من شق الباب ، فشددت إزاري عليَّ فجعل يأكل من التمر ، فوثبت عليه وضبطته ، فالتفت يداي عليه ، فقلت : يا عدو الله ، فقال : خل عني ، فإني كبير ذو عيال ، وأنا فقير ، وأنا من جن نصيبين ، وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم ، فلما بعث أخرجنا منها فخل عني ، فلن أعود عليك ، فخليته وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله ﷺ بما كان ، فصلى رسول الله ﷺ فنادى مناديه : ما فعل أسيرك ؟ فأخبرته ، فقال : « **أما إنه سيعود ، فعد** » قال : فدخلت الغرفة ، وأغلقت عليَّ الباب ، فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر ، فصنعت به كما صنعت به في المرة الأولى . فقال : خل عني ، فإني لن أعود إليك . فقلت : يا عدو الله ألم تقل إنك لن تعود ؟ قال : فإني لن أعود ، وآية ذلك : أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة ﴿ **آمن الرسول بما أنزل إليه** ... ... ﴾ إلى آخر الآيتين . ووقع مثل ذلك لأبي هريرة رضي الله عنه كما وقع في الحديث الصحيح .

قال أبو القاسم الطبراني عن أُبَي بن كعب أن أباه أخبره أنه كان له جرن فيه ثمر ، فكان يتعهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة ، فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم ، قال: فسلمت عليه فرد عليَّ السلام . فقلت: ما أنت جني أم إنسي ؟

قال : جني . قال : قلت : ناولني يدك ، فناولني يده ، فإذا يد كلب وشعر كلب . قال : فقلت : هكذا خلقة الجن ؟ قال : لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني . قلت : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : بلغنا أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك . قال : فقال له أبي : فما الذي يحرزنا منكم ؟ قال : هذه الآية من سورة البقرة : ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ [البقرة : ٢٢٥] من قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي ، ومن قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح ، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فأخبره . فقال النبي ﷺ : « **صدق الكذوب** » رواه البيهقي .

قال أبو بكر القرشي : حدثنا إسحاق قال : خرج زيد بن ثابت إلى حائط (بستان) له فسمع فيه جلبة فقال : ما هذا ؟ قال : رجل من الجن أصابتنا السَّنَة (أي القحط) فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونه ؟ قال : نعم ، ثم خرج الليلة الثانية فسمع فيه أيضًا جلبة فقال : ما هذا ؟ قال : رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونه ؟ قال نعم . فقال زيد بن ثابت : ألا تخبرني بالذي يعيذنا منكم ؟ قال : آية الكرسي .

وقال القرشي أيضًا : عن عبيدة بنت الوليد بن مسلم عن الوليد أبيها : أن رجلاً أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يُجب ، فقرأ آية الكرسي فنزل إليه شيطان ، فقال : إن لنا مريضًا فبم نداويه ؟ قال : بالذي أنزلتني به من الشجرة .

قال عبد الرحمن بن المنذر : عن حمزة بن حبيب الزيات قال : بينا أنا بحلوان في خان وحدي إذا أنا بشيطانين قد أقبلا ، فقال أحدهما لصاحبه : هذا الذي يقرئ الناس القرآن تعال نفعل به كذا وكذا . قال : ويلك مر ، قال : فلما دنوا مني قرأت هذه الآية ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ**

قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] فقال أحدهما لصاحبه : لا أرغم الله إلا بأنفك ، أما أنا فلا أزال أحرسه إلى الصباح .

قال ابن أبي الدنيا عن أبي الأسمر العبدي قال : خرج رجل في جوف الليل إلى ظهر الكوفة فإذا هو بشيء كهيئة عرش الملوك ، وإذا حوله جمع قد أحدقوا به ، قال : فكمن الرجل ينظر إليهم إذ جاء شيء حتى جلس على ذلك العرش فقال ـ والرجل يسمع ـ : كيف لي بعروة بن المغيرة ؟ فقام شخص من ذلك الجمع ، فقال : أنا لك به . فقال: عليَّ به الساعة. قال : فتوجه نحو المدينة ، قال : فمكث مليًا ثم جاء حتى وقف بين يديه ، فقال : ليس إلى عروة من سبيل ، فقال الذي على العرش : ولم ؟ قال : لأنه يقول كلامًا حين يصبح وحين يمسي . فليس إليه سبيل . فتفرق ذلك الجمع ، وانصرف الرجل إلى منزله ، فلما أصبح غدا إلى السوق واشترى جملاً ثم مضى حتى أتى المدينة فلقي عروة بن المغيرة ، فسأله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يمسي ، وقص عليه القصة فقال: إني أقول حين أصبح وحين أمسي: آمنت بالله وحده ، وكفرت بالجبت والطاغوت ، واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم . ثلاث مرات .

قال القرشي في مكايد الشيطان : عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : قدم رجلان من أشجع إلى عروس لهما حتى إذا كانا من ناحية بموضع ذكره ، إذا بامرأة قالت : ما تريدان ؟ قالا : عروسًا لنا نجهزها . قالت : إن لي بأمرها كله علمًا فإذا فرغتما فمرا عليَّ . فلما فرغا مرا عليها . قالت : فإني متعتكما فحملاها على أحد بعيريهما وجعلا يتعاقبان الآخر حتى أتوا كثيبًا من الرمل . فقالت : إن لي حاجة ، فأناخا بها فانتظراها ساعة ، فأبطأت فذهب أحدهما في إثرها فأبطأ ، قال : فخرجت أطلبه فإذا أنا بها على بطنه تأكل كبده . فلما

رأيت ذلك رجعت فركبت وأخذت طريقًا وأسرعت فاعترضت لي . فقالت : لقد أسرعت . قلت : رأيتك أبطأت فاركبي فرأتني أذفر . فقالت : ما لك ؟ قلت : إن بين أيدينا سلطانًا ظالمًا جائرًا . قالت : أفلا أخبرك بدعاء إن دعوت به عليه أهلكته ، وآخذ لك حقك منه ؟ قلت : ما هو ؟ قالت : قل : اللهم رب السماوات وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت ، ورب الرياح وما أذرت ، ورب الشياطين وما أضلت ، أنت المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام ، تأخذ للمظلوم من الظالم حقه ، فخذ لي حقي من فلان ، فإنه ظلمني . قلت : فرديها عليّ ، فجعلت تردها عليه حتى إذا أحصاها دعا بها عليها . قال : اللهم إنها ظلمتني وأكلت أخي قال : فنزلت نار من السماء في سوأتها فشقتها باثنتين فوقعت شقة ههنا ، وشقة ههنا . قال : وهي السعلى (أخبث أنواع الجن) .

ما يعصم به من الجن
ويستدفع به شرهم

وذلك في عشرة حروز :

أحدها : الاستعاذة بالله منه (الجن) قال تعالى : ﴿ **وإما ينزغنك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنه سميع عليم** ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] .

وقال تعالى : ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [فصلت : ٣٦] .

وفي الصحيح أن رجلين استبا عند النبي ﷺ ، حتى احمر وجه أحدهما فقال ﷺ : « **إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم** » رواه البخاري ومسلم .

الثاني : قراءة المعوذتين . عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما . رواه الترمذي والنسائي .

الثالث : قراءة آية الكرسي ، عن أبي هريرة قال : وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ . فذكر الحديث (انظره في تشكل الجن وتطورهم) فقال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، فلن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فقال النبي ﷺ : « **صدقك وهو كذوب ، ذاك الشيطان** » رواه البخاري .

الرابع : قراءة سورة البقرة . عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يقربه الشيطان** » رواه مسلم وأحمد .

الخامس : خاتمة سورة البقرة . فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي مسعود الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه** » رواه البخاري ومسلم .

﴿ **آمن الرسول بما أُنزل إليه .....** ﴾ إلى آخر السورة .

وروى الترمذي من حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال : « **إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ، فلا يقرآن في بيت ثلاث ليال فيقربه شيطان** » رواه أحمد والترمذي .

السادس : أول سورة (حم المؤمن) إلى قوله : ﴿ **إليه المصير** ﴾ مع آية الكرسي .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَن قرأ « حم المؤمن » إلى قوله : ﴿ إليَّ المصير ﴾ وآية الكرسي حين يصبح حُفظ بهما حتى يمسي ، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح** » . رواه الترمذي .

السابع : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) مائة مرة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير . مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك** » رواه البخاري ومسلم .

الثامن : كثرة ذكر الله عز وجل .

فمن حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال : « **إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وأنه كاد أن يبطئ بها . فقال عيسى : إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، فإما أن تأمرهم ، وإما أن آمرهم . فقال يحيى عليه السلام : أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أُعذب ، فجمع الناس في بيت المقدس ، فامتلأ المسجد ، فقعدوا على الشرف .**

فقال : إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن :

أولهن : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وأن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدًا من خالص ماله بذهب أو ورق (فضة) ، فقال : هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدِّ إليَّ ، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده ، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك . وإن الله يأمركم بالصلاة ، فإذا صليتم فلا تلتفتوا ، فإن الله تعالى ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت .

وآمركم بالصيام ، فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة ، معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها ، فإن ريح الصائم عند الله تعالى من ريح المسك .

وآمركم بالصدقة ، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو ، فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه ، فقال : أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ، ففدى نفسه منهم .

وآمركم أن تذكروا الله تعالى، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في إثره سراعًا حتى إذا أتى على حصن حصين ، فأحرز نفسه منهم ، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى .

قال النبي ﷺ : « **وأنا آمركم بخمس الله تعالى أمرني بهن :**

السمع ، والطاعة ، والجهاد ، والهجرة ، والجماعة ، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ، إلا أن يرجع ، ومن ادعى دعوى الجاهلية ، فإنه من حثا جهنم » فقال رجل : يا رسول الله ، وإن صام وصلى ؟

قال : « **وإن صام وصلى ، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله** » الترمذي وأحمد والنسائي .

التاسع : الوضوء والصلاة وهما من أعظم ما يتحرز به ، لا سيما عند ثوران قوة الغضب والشهوة ، فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم .

عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « **ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم ، أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض** » الترمذي .

وفي أثر آخر : « **إن الشيطان خلق من نار ، وإنما تُطفأ النار بالماء** » .

وفي السنن قال ﷺ : « **إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ** » أحمد وأبو داود .

العاشر : إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس . فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم من هذه الأبواب الأربعة .

عن النبي ﷺ قال : « **النظرة سهم من سهام إبليس فمن غض بصره لله عز وجل أورثه الله حلاوة يجدها في قلبه إلى يوم يلقاه** » الهيثمي في زوائده .

نقول : من استطاع أن يحترز بهذه الحروز العشرة عصم نفسه من الجن ، واستدفع شرهم ، وضمن لنفسه حياة مطمئنة بعيدة عن الشيطان ، ورضي عنه الله .

مكافأة الجن الإنس علي الخير والشر

قال عبد الله بن محمد بن عبيد ، حدثنا الوليد بن هشام الحذمي قال : كان عبيد بن الأبرص وأصحاب له في سفر فمروا بحية وهي تتقلب في الرمضاء وتلهث عطشًا ، فهم بعضهم بقتلها ، فقال عبيد : هي إلى من يصب عليها نقطة من ماء أحوج . قال : فنزل فصبه عليها ، قال : فمضوا فأصابهم ضلال شديد حتى ذهبت عنهم الطريق ، فبينا هم كذلك فإذا هاتف يهتف :

يا أيها الركب المضل مذهبه ... دونك هذا إليكن منا فاركبه

حتى إذا الليل تولى مغربه ... وسطع الفجر ولاح كوكبه

فخل عنه رحله وسببه

قال : فسار به من الليل حتى إذا طلع الفجر ، مسيرة عشرة أيام بلياليها ، فقال عبيد للهاتف :

يا أيها البكر قد أنجيت من غمر ... ومن فياض تضل الراكب الهادي

هلا تخبرنا بالحق نعرفه ... من الذي جاء بالنعماء في الوادي

فقال مجيبًا له :

أنا الشجاع الذي أبصرته رمضا ... في ضحضح نازح يسري به صادي

فجدت بالماء لما ضن شاربه ... رويت منه ولم تبخل بإنجادي

الخير يبقى وإن طال الزمان به ... والشر أخبث ما أوعيت من زاد

أخرج ابن أبي الدنيا عن الهيثم قال : خرجت أنا وصاحب لي فإذا أنا بامرأة على ظهر الطريق ، فسألت أن نحملها ، فقلت لصاحبي : احملها ، فحملها خلفه ، فنظرت إليه ففتحت فاها ، فإذا يخرج من فيها مثل لهب الأتون (الموقد الكبير) ، فحملت عليها ، فقالت : ما لي ولك ، وصاحت ، فقال صاحبي :

ما تريد منها ، ثم سار ساعة ثم التفت إليها فـفتحت فاها ، فإذا يخرج من فيها مثل لهب الأتون ، فحـملت عليها ، فقالت : ما لي ولك ؟ وصـاحت ، فقال صاحبي : ماذا تريد منها ؟ ثم سار ساعة ثم التفت إليها ففتحت فاها فإذا يخرج منه مثل لهب الأتون ، فحملت عليهـا ، فلما رأيت ذلك صممت فظفرت به ، فإذا هي بالأرض فـقالت : قـاتلك الله ، ما أشـد فؤادك ! مـا رآه أحد قط إلا وانخلع فؤاده .

أخرج ابن أبي الدنيـا عن مالك بن نصر الدلاني قـال : سمعت شيـخًا لنا يذكر قال : خرج مالك بن خزيم في نفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظًا ، فأصـابهم عطش شديد ، فـخرجوا في طلب الماء ، وكـمن مالك في خـبائه ، فأشار بعضهم شجاعًا (حية) ، فأقبل منسابًا حتى دخل رحل مالك ، فلاذ به ، وأقبل الرجل في أثره ، فقال : يا مـالك استيقظ فإن الشجاع عندك ، فـاستيقظ مالك ، فنظر إليه وهو يلوذ به ، فقال للرجل : عزمت عليك ألا تركته ، فكف عنه ، وانساب الشجاع ، فارتحلوا واشتد بهم العطش ، فإذا هاتف يهتف بهم لا يرونه :

يا أيـها القـوم لا مـاء أمـامـكم حتى تسومـوا المطايا يـومها التعبـا
ثم اعدلوا ساعة فالمـاء عن كثب عـين رواء ومـاء يـذهب اللغبـا
حتى إذا مـا أصبتم منه ريـكم فـاسقوا المطايـا ومنه فاملأوا القربا

قال : فنزل سامة ، فإذا هم في عين خوارة في أصل جبل ، فشربوا وسقوا إبلهم ، وحمـلوا ريهم حتى أتوا عكاظ ثم أقـبلوا حتى انتهـوا إلى ذلك الموضع فلم يروا شيئًا ، وإذا هاتف يقول :

يا مالـك عني جزاك الله صالحـة هذا وداع لـكـم مني وتسليم
لا تزهدن في اصطناع الخير مع أحد إن الذي يحرم المعروف محروم

من يفعل الخـــير لا يعــدم مغبته ... مــا عاش والكفر بعد الغب مذموم
أنا الشجاع الــذي أنجيت من رهق ... شكــرت ذلك إن الشكر مقســـوم

فطلبوا العين فلم يجدوها .

قال الأصــمعي : خرج رجل بحضـرموت فتـبعته جنيـة من الغول ، وهي ساحرة الجـن ، فلما خاف أن ترهقه دخل في بئـر ، فبالت عليه ، فـخرج من البئر يمعط (يتساقط شعره) .

قـال ابن أبي الدنيـا : عن المريمي قال : كنـت أقنص الحُمُـر الوحـشيـة ، فخـرجت ذات يوم فـبنيت كوخًـا في الموضع الذي ترده للشرب ، فلـما وردت سددت سـهمًا فإذا أنا بهـاتف يقول : يا منهلة حمـرك ، فنفرت الحمـر كلها ، فانصرفت ومعي جارية يقال لها: مرجانة، وحماران فشددتهما من وراء الجبل ، وفوقت سهمي وجلست أرقبهما ، فلما طلعت الحمر لم أجنح إلى تلبث فرميتها فصرعت حمارًا منها ثم قلت :

قد فقدت حمارها منهلـه ... أتبعتها سيحلـه منسلـــه
كذنب النحلة يعلو الجله

قال : فأجابني مجيب :

قد فقدت حمارها مرجانه ... أتبعتها سيحلـة خلســنـه
في قبضة عسراء في سريانه

فقالت الجارية : يا مولاي ، قد مات والله أحد الحمارين .

وهذا قصص قد يكون حقا وقد لا يكون له سند من الصحة .

إصابة الجن الإنس بالعين

أخرج البخاري ومسلم عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية بها سفعة فقال : « **استرقوا لها فإن بها النظرة** » رواه البخاري ومسلم

قال الحسين بن مسعود الفراء : قوله « سفعة » أي النظرة التي من الجن . يقول : بها عين من الجن أصابتها من نظرة الجن .

فالعين عينان : عين إنسية ، وعين جنية .

ولبعضهم :

وقد عالجوه بالتمائم والرقى — وصبوا عليه الماء من ألم النكس

وقالوا أصابته من الجن نظرة — ولو علموا داووه من أعين الإنس

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : العين حق ويحضرها الشيطان . مسند الإمام أحمد .



موت الجن (١)

أخرج ابن أبي الدنيا ، وابن جرير عن قتادة قال : قال الحسن : الجن لا يموتون . قلت : قال الله تعالى : ﴿ **أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس** ﴾ [الأحقاف : ١٨] .

يقول السيوطي: معناه أنهم منظرون مع إبليس، فإذا مات ماتوا معه. قال : ولا دليل على أن الكل منظرون فقد تقدم في الأخبار ما يدل على موتهم .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » قال : قال رجل لابن عباس : أيموت الجن ؟ قال : نعم ، غير إبليس، قال : فما هذه الحية التي تدعى الجان ؟ قال : هي صغار الجن .

وأخرج ابن شاهين في « غرائب السنن » عن ابن عباس قال : إن الدهر يمر بإبليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عاصم الأحول قال : سألت الربيع بن أنس فقلت : أرأيت هذا الشيطان الذي مع الإنسان أنه لا يموت ؟ قال : هو شيطان واحد يتبع الرجل المسلم في الفتنة مثل رفيقه ويمضي .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو الشيخ في « العظمة » عن طريق قتادة ، عن عبد الله بن الحارث قال : الجن يموتون، ولكن الشيطان بكر البكيرين لا يموت ، قال قتادة : أبوه بكر وأمه بكر وهو بكرهما .

وأخرج أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي المعروف بشكر في كتاب « العجائب » ، وأبو الشيخ في « النوادر » عن عيسى بن أبي عيسى قال : لقد

---

(١) لقط المرجان في أحكام الجان . للسيوطي .

بلغ الحجاج بن يوسف أن بأرض الصين مكانًا إذا أخطأ الناس فيه الطريق سمعوا صوتًا يقول : هلموا إلى الطريق ولا يرون أحدًا . فبعث أناسًا وأمرهم أن يتخاطوا الطريق عمدًا فإذا قالوا لكم : هلموا الطريق ، فاحملوا عليهم فانظروا ما هم ، ففعلوا ذلك ، فحملوا عليهم ، فقالوا : إنكم لن ترونا . قالوا : منذ كم أنتم هاهنا ؟ قالوا : ما نحصي السنين غير أن الصين خربت ثمان مرات وعمرت ثمان مرات ونحن ها هنا .

يقول السيوطي: أخرج جويبر في « تفسيره » عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : وكل ملك الموت قبض أرواح الآدميين والملائكة، وملك في الجن ، وملك في الشياطين ، وملك في الطير والوحوش والسباع والحيتان والسمك ، فهم أربعة ملائكة ، والله أعلم .

أخرج ابن أبي الدنيا وابن الجوزي عن يحيى بن عبد الرحمن القصري قال : حدثتني امرأة خليد عن خليد قال : كنت قائمًا أصلي ، فقرأ هذه الآية ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ [آل عمران : ١٨٥] ورددتها مرارًا ، فناداني مناد من ناحية البيت : كم تردد هذه الآية ؟ فلقد قتلت منا أربعة نفر من الجن ، لم يرفعوا رؤوسهم إلى السماء ، حتى ماتوا من تردادك هذه الآية . قالت : فوله خليد بعد ذلك ولها شديدًا ، فأنكرناه حتى كأنه ليس الذي كان .

تصفيد الجن في شهر رمضان

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادي مناد : يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة** » رواه الترمذي وابن ماجه

وروى مسلم من حديث أبي هريرة يرفعه : « **إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين** » البخاري ومسلم .

وفي رواية : « **إذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم ، وسلسلت الشياطين** » .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن حديث : « **إذا جاء رمضان صفدت الشياطين** » قال : نعم .

صفدت : أي شدت وأوثقت . يقال : صفده يصفد صفداً .

والصفد : الوثاق ، والصفد : ما يوثق به الأسير من قيد وغل ، والأصفاد القيود .

ما يستعين به الشيطان من فتنة ابن آدم

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **المرأة عورة وإنها إذا خرجت استشرفها الشيطان ، فلا تكون أبدًا أقرب إلى الله تعالى منها إذا كانت في قعر بيتها** » رواه الترمذي .

عن مالك بن دينار قال : حب الدنيا رأس الخطيئة والنساء حبالة الشيطان .

يقول الشيطان للمرأة : أنت نصف جندي ، وأنت سهمي الذي أرمي به ، فلا أخطئ ، وأنت موضع سري ، وأنت رسولي في حاجتي .

عن سعيد بن المسيب قال : ما بعث الله تعالى نبيًا إلا لم ييأس إبليس أن يهلك أمته بالنساء .

عن ابن عباس قال : إن الشيطان من الرجل في ثلاثة منازل : في عينيه ، وفي قلبه، وفي ذكره، وهو في المرأة في ثلاثة منازل : في عينيها، وفي قلبها ، وفي عجزها .

عن مالك بن دينار قال : ليس شيء أوثق في نفس إبليس من الدنيا .

عن قتادة قال : لما هبط إبليس قيل : يا رب قد لعنته فما عمله ؟ قال : السحر ، قيل فما قراءته ؟ قال : الشعر ، قيل : فما كتابته ؟ قال : الوشم ، قيل : فما طعامه ؟ قال : كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه ،قيل : فما شرابه ؟ قال : كل مسكر ، قيل : فأين مسكنه ؟ قال : الحمام ، قيل : فأين مجلسه ؟ قال : الأسواق ، قيل : فما مؤذنه ؟ قال : المزمار ، قيل : فما مصائده ؟ قال : النساء .

عن قتادة عن الحسن بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن للشيطان كحلاً ولعوقًا ، فإذا كحل الإنسان من كحله ثقلت عيناه ، وإذا ألعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر » .

عن الحسن قال : إن للشيطان ملعقة ومكحلة ، فملعقته الكذب ، ومكحلته النوم عند الذكر .

وقال : حدثني أحمد بن الحارث عن شيخ من قريش قال : قال خالد بن صفوان : إن الشيطان باحتياله ونصب أحباله يختل بالشبهة ويكابر بالشهوة ، فإذا أعيا مخاتلاً كر مكابرًا .

عن ابن مسعود قال : إن الشيطان أطاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع أن يفرق بينهم ، فأتى حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا ، فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا .

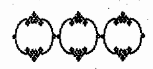
عن ثابت البناني قال : لما بعث النبي ﷺ جعل إبليس يرسل شياطينه إلى أصحاب النبي ﷺ فيجيئوا بصحفهم ليس فيها شيء . فقال : ما لكم لا تصيبون منهم شيئًا ؟ فقالوا : ما صحبنا قومًا قط مثل هؤلاء ، قال : رويدًا بهم عسى أن تفتح لهم الدنيا هنالك تصيبون حاجتكم منهم .

عن وهب بن منبه قال : كان عابد من السياحين فأراده الشيطان فلم يستطع منه شيئًا ، فقال له الشيطان : ألا تسألني عما أضل به بني آدم ؟ قال: بلى ، قال : فأخبرني ما أوثق شيء في نفسك أن تضلهم ؟ قال : الشح ، والحدة ، والسكر ، فإن الرجل إذا كان شحيحًا قللنا ماله في عينيه ، ورغبناه في أموال الناس ، وإذا كان حديدًا أدرناه بيننا كما يتداور الصبيان الأكرة ، فلو كان يحيى الموتى بدعوته لم نيأس منه ، وإذا سكر اقتدناه إلى كل شهوة كما تقاد العنز بأذنها .

عن ابن المبارك عن عبيد الله بن موهب قال : سأل بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إبليس وأبداله : بأي شيء تغلب ابن آدم ؟ قال : آخذه عند الغضب وعند الهوى .

عن الأعمش عن خيثمة قال : كانوا يقولون : إن الشيطان يقول : وكيف يغلبني ابن آدم إذا رضي جئت حتى أكون في قلبه ، وإذا غضب طرت حتى أكون في رأسه .

عن عمرو بن قيس قال : قال إبليس : ثلاث من كن فيه ظفرت به : من استكثر عمله ، واستصغر ذنوبه ، وأعجب برأيه .



أحب أعمال الشر إلي إبليس

قال أبو بكر بن عبيد : عن أبي موسى الأشعري قال : إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول : من أضل مسلمًا ألبسته التاج . قال فيقول له القائل : لم أزل بفلان حتى طلق امرأته ، قال : يوشك أن يتزوج، ويقول الآخر: لم أزل بفلان حتى عق (أي أبويه) قال : يوشك أن يبر ، قال : فيقول القائل : لم أزل بفلان حتى شرب ، قال: أنت ، قال : ويقول الآخر: لم أزل بفلان حتى زنى فيقول : أنت ، ويقول الآخر : لم أزل بفلان حتى قتل ، فيقول : أنت أنت .

وقد روى مسلم في صحيحه من حديث جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون بين الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئًا ، قال : ثم يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما فعلت شيئًا ، ثم يجيء الآخر فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه، ويقول : نعم أنت** » رواه أحمد ومسلم .

قال الطرطوشي في كتاب « تحريم الفواحش » : حدثنا شجاع بن أبي نصر عن رجل من علية أهل الشام قال : قال سليمان بن داود لعفريت من الجن : ويلك أين إبليس؟ قال : يا نبي الله هل أمرت فيه بشيء ؟ قال: لا ، أين هو ؟ قال : انطلق يا نبي الله حتى أريكه ، فسعى العفريت بين يديه ومعه سليمان حتى هجم به في البحر فإذا إبليس على بساط على الماء ، فلما رأى سليمانُ عليه السلام ذعر منه وفرق (خاف) ، فقام فتلقاه ، فقال : يا نبي الله هل أمرت فيَّ بشيء ؟ قال : لا ، ولكن جئت لأسألك عن أحب الأشياء إليك وأبغضها إلى الله عز وجل ؟ فقال : أما والله لولا ممشاك إليَّ ما أخبرتك به ، ليس شيء أبغض إلى الله تعالى من أن يأتي الرجل الرجل والمرأة المرأة . والله أعلم

الشيطان مع من يخالف الجماعة

من حديث ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما خطب الناس بالجابية فقال : قام فينا رسول الله ﷺ فقال : « **من أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد** » رواه أحمد والترمذي .

قال ابن صاعد : عن يزيد بن علاقة عن عرفجة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يد الله مع الجماعة والشيطان مع من يخالف الجماعة** » .

رواه أحمد والنسائي

قال الدارقطني : عن زياد بن علاقة عن أسامة عن شريك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يد الله على الجماعة فإذا شذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين كما يتخطف الذئب الشاة من الغنم** » .

عن عبد الله بن مسعود قال : خط رسول الله ﷺ خطا بيده ثم قال : « **هذا سبيل الله مستقيمًا** » قال : ثم خط عن يمينه وشماله ، ثم قال : « **هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه** » ثم قرأ : ﴿ **وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل** ﴾ [الأنعام : ١٥٣] رواه أحمد والنسائي .

عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال : « **إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والمسجد**» . رواه أحمد



ضعف الشيطان أمام العالِم

من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « **لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد** » رواه الترمذي وابن ماجه .

قال ابن عبيد : حدثني أبو عبد الله أحمد بن يحيى ، حدثنا علي بن عاصم عن بعض البصريين قال : كان عالم وعابد متواخيين في الله فقالت الشياطين لإبليس : إنا لا نقدر على أن نفرق بينهما .

فقال إبليس لعنه الله : أنا لهما .

فجلس بطريق العابد إذ أقبل العابد حتى إذا دنا من إبليس قام إليه في مثال شيخ كبير بين عينيه أثر السجود ، فقال للعابد : إنه قد حاك في صدري شيء أحببت أن أسألك عنه .

فقال العابد : سل فإن يكن عندي علم أخبرتك عنه .

فقال له إبليس : هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل السماوات والأرض والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن يزيد في البيضة شيئًا ومن غير أن ينقص من هذا شيئًا ؟

فقال له العابد : من غير أن ينقص من هذا شيئًا ومن غير أن يزيد في هذا شيئًا ؟ ! كالمتعجب .

فوقف العابد ، فقال له إبليس : امضه ، ثم التفت إلى أصحابه فقال : أما هذا فقد أهلكته ، جعلته شاكا في الله تعالى .

ثم جلس على طريق العالم فإذا هو مقبل حتى إذا دنا من إبليس قام إليه إبليس فقال : يا هذا إنه حاك في صدري شيء أحببت أن أسألك عنه ، فقال له العالم : سل فإن يكن عندي علم أخبرتك .

فقال له إبليس : هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل السماوات والأرض والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن يزيد في البيضة شيئًا ومن غير أن ينقص من هذا شيئًا ؟

فقال له العالم : نعم .

قال : فرد عليه إبليس كالمنكر من غير أن يزيد في هذا شيئًا ومن غير أن ينقص من هذا شيئًا ؟

فقال له العالم : نعم . بانتهار ، وقال : ﴿ **إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون** ﴾ [يس : ٨٢] .

فقال إبليس لأصحابه : مِن قِبَل هذا أُتيتم .

نسأل الله أن يجعلنا من العلماء ويعصمنا من شر إبليس اللعين .



استخدام إبليس أولاده

قال عبد الله بن محمد بن عبيد : عن مجاهد قال : لإبليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره ثم سماهم فذكر : ثبر ، والأعور ، ومسوط ، وداسم ، وزلنبور .

فأما ثبر : فهو صاحب المصيبات الذي يأمر بالثبور وشق الجيوب ، ولطم الخدود ودعوى الجاهلية في المصائب ويمنع من الصبر عليها .

وأما الأعور : فهو صاحب الزنا الذي يأمر به ويزينه .

ومن هنا يكون الرجل عنده زوجته المرأة الطيبة فيقع على المرأة القبيحة الفاجرة .

وأما مسوط : فهو صاحب الكذب الذي يسمع فيلقي الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل إلى القوم فيقول لهم : قد رأيت رجلاً أعرف وجهه ، وما أدري ما اسمه حدثني بكذا وكذا .

وأما داسم : فهو الذي يدخل مع الرجل إلى أهله يرى العيب فيهم ويغضبه عليهم .

وأما زلنبور : فهو صاحب السوق الذي تركز رايته في السوق .

فيحدث الغش والحلف الكاذب والتطفيف في المكاييل والموازين والمقاييس .

روى مسلم من حديث سلمان قال : لا تكونن إن استطعت أول داخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها تركز رايته .

انتشار الشيطان في جنح الليل وتعرضه للصبيان

من حديث جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان جنح الليل وأمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ ، فإذا ذهب سعة من الليل ، فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله تعالى ، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله عز وجل ، ولو أن تعرضوا عليها شيئًا واطفئوا مصابيحكم** »

رواه البخاري وأحمد والنسائي

وفي رواية : « **فإن الشيطان لا يفتح غلقًا** » .



الشيطان يتعرض لأهل المسجد

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أحدكم إذا كان في المسجد جاءه الشيطان فأنس كما يأنس الرجل بدابته ، فإذا سكن له زنقه وألجمه** » رواه أحمد .

قال أبو هريرة : وأنتم ترون ذلك ، أما المزنوق فتراه مائلاً كذا لا يذكر الله ، وأما الملجوم ففاتح فاه لا يذكر الله عز وجل .

عن أنس أن نبي الله ﷺ كان يقول : « **راصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الأعناق فوالذي نفس محمد بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنه الحذف** » رواه أحمد .

الحذف : غنم سود صغار من غنم الحجاز .

عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : « **إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس واجتلبت كما يجتمع النحل على يعسوبها** (١) ، **فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل : اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده فإنها لن تضره** » رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة .



(١) اليعسوب : ملكة النحل ، وقد كان العرب يحسبونها ذكرًا لضخامة جسمها .

التحرز من فتن الشيطان ومكائده

قال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله : اعلم أن الآدمي لما خلق ركب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك ما ينفعه، ووضع فيه الغضب ليدفع به ما يؤذيه ، وخلق الشيطان محرضًا له على الإسراف في اجتلابه واجتنابه ، فالواجب على العاقل أن يأخذ حذره من هذا العدو الذي قد أبان عداوته من زمن آدم ، وقد بذل نفسه وعمره في إفساد أحوال بني آدم ، وقد أمر الله بالحذر منه .

فقال تعالى : ﴿ **ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين . إنما يأمركم بالسوء والفحشاء** ﴾ [البقرة : ١٦٨ ، ١٦٩] .

وقال تعالى : ﴿ **الشيطان يعدكم الفقر** ﴾ [البقرة : ٢٦٨] .

وقال تعالى : ﴿ **إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء** ﴾ [المائدة : ٩١]

وقال تعالى : ﴿ **إنه عدو مضل مبين** ﴾ [القصص : ١٥] .

وقال تعالى : ﴿ **إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا** ﴾ [فاطر : ٦] .

روى الإمام أحمد من حديث عياض أن النبي ﷺ خطب ذات يوم فقال في خطبته :

« إن ربي عز وجل أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا كل ما نحلته عبادي حلال ، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فأضلتهم عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا ، ثم إن الله تعالى نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب » .

وقال عبد الله بن الإمام أحمد عن حيان الجريري : إن لإبليس شيطانا يقال له قبقب يجمه أربعين سنة ، فإذا دخل الغلام في هذا الطريق قال له : دونك إنما كنت أجمك لمثل هذا أجلب عليه وأفتنه .

عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء إنسان إليها فقال : لأقطعن هذه الشجرة ، فجاء ليقطعها غضبًا لله فلقيه الشيطان في صورة إنسان فقال : ما تريد ؟ قال : أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تُعبد من دون الله، قال: إذا أنت لم تعبدها فما يضرك من عبدها ؟ قال: لأقطعنها ، فقال له الشيطان : هل لك فيما هو خير ، لا تقطعها ولك ديناران كل يوم إذا أصبحت عند وسادتك ، قال : فمن لي بذلك ؟ قال : أنا لك . فرجع فأصبح فوجد دينارين عند وسادته ، ثم أصبح فلم يجد شيئًا فقام غضبًا ليقطعها فتمثل له الشيطان في صورته فقال : ما تريد ؟ قال : أريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله ، قال : كذبت ما لك إلى ذلك سبيل ، فذهب ليقطعها فضرب به الأرض وخنقه حتى كاد يقتله ، قال : أتدري من أنا ؟ أنا الشيطان جئت أول مرة غضبًا لله فلم يكن لي سبيل عليك فخدعتك بالدينارين فتركتها ، فلما جئت غضبًا للدينارين سُلطت عليك .

جعلنا الله ممن يغضب له سبحانه ، لا ممن يغضب من أجل الدنيا أو عرض زائل .

خوف الشيطان من عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

روى البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص قال : استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش يكلمنه (وفي رواية) : يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب ، فأذن رسول الله ﷺ لعمر فدخل عمر مستأذنًا والنبي ﷺ يضحك ، فقال عمر : أضحك الله سنك يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ما يضحكك ؟ قال : « **عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب** » قال عمر : فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن ، ثم قال عمر : أي عدوات أنفسهن ، أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ قلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : « **إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ، ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا إلا سلك فجا غير فجك** » رواه البخاري ومسلم .

والرسول صلى الله عليه وسلم هو الهين اللين إلا في حقوق الله تعالى الذي لا تأخذه فيها لومة لائم .

روى الترمذي والنسائي من حديث بريدة قال : خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جويرية سوداء ، فقالت : إني كنت نذرت إن ردك الله سالمًا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى ، فقال لها : « **إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا** » فقالت : نذرت ، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، ثم دخل عمر، فألقت الدف تحت إستها ثم قعدت عليه ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن الشيطان ليخاف منك يا عمر ، إني كنت جالسًا وهي تضرب فدخل أبو بكر**

وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف وجلست عليه » رواه أحمد والترمذي والنسائي .

روى الترمذي والنسائي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ جالسًا فسمعنا لغطًا وصوت صبيان فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشية تدفف والصبيان حولها ، فقال : « **يا عائشة تعالي فانظري** » فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه ، فقال لي : « **أما شبعت** » قالت : فجعلت أقول : لا ، لأنظر منزلتي عنده ، إذ طلع عمر ، قالت : فانفض الناس عنها ، فقال رسول الله ﷺ : « **إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر** » قالت : فرجعت . رواه الترمذي والنسائي .

قال ابن أبي الدنيا : عن زر سمعت عبد الله (١) قال : خرج رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فلقي الشيطان فاشتجرا فاصطرعا فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ فقال الشيطان : أرسلني أحدثك حديثًا عجيبًا يعجبك ، قال : فأرسله ، قال : فحدثني ، قال : لا ، قال : فاتخذا الثانية ، فاصطرعا فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ قال : أرسلني فلأحدثك حديثًا يعجبك فأرسله فقال : حدثني ، فقال : لا ، فاتخذا الثالثة ، فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ ثم جلس على صدره ، وأخذ بإبهامه يلوكها ، فقال : أرسلني ، قال : لا أرسلك حتى تحدثني ، قال : سورة البقرة ، فإنه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين إلا تفرقوا ، ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان ، قالوا : يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل ؟ قال : فمن ترونه إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والله أعلم .

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه .

أحقر أوقات إبليس

ودعاؤه على نفسه بالويل والثبور

عن العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه قال : دعا رسول الله ﷺ لأمته عشية عرفة بالمغفرة والرحمة ، فأكثر الدعاء فأجابه : إني قد فعلت إلا ظلم بعضهم بعضًا ، فأما ما بيني وبينهم فقد غفرته . جل جلال الله .

فقال : « **يا رب إنك قادر على أن تثيب هذا المظلوم خيرًا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم** » ، .

فلم يجب تلك العشية بشيء، فلما كانت غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه : إني قد غفرت ، قال : فتبسم رسول الله ـ ﷺ ـ فقال له بعض أصحابه : يا رسول الله إنك تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها ؟ فقال : « **تبسمت من عدو الله إبليس إنه لما علم أن الله سبحانه قد استجاب لي أخذ يدعو بالويل والثبور ويحثي التراب على رأسه** » رواه أبو داود وابن ماجه .

عن إبراهيم بن أبي عبلة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما رؤي الشيطان يومًا هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة ، وما ذاك إلا لما رأى من نزول رحمة الله وتجاوزه عن الذنوب العظام إلا ما رؤي يوم بدر** » قيل : وما رأى يوم بدر يا رسول الله ؟ قال : « **أما إنه رأى جبريل يزع الملائكة** » (يزع : يحثها على قتال المشركين).

رواه أحمد

روى أبو عثمان الصابوني عن رجل كان أميرًا ببلاد الروم ، فهرب من بعض الحصون قال : فكنت أسير بالليل ، وأكمن بالنهار ، فبينما أنا ذات ليلة أمشي

بين جبال وأشجار إذا أنا بحس ، فراعني ذلك ، فنظرت فإذا راكب بعير ، فازددت رعبًا ، وذلك أنه لا يكون ببلاد الروم بعير ، فقلت : سبحان الله في بلاد الروم راكب بعير إن هذا لعجب ، فلما انتهى إليَّ قلت : يا عبد الله من أنت ؟ قال : لا تسأل ، قلت : إني أرى عجبًا ، فأخبرني ، قال : لا تسأل ، فأبيت عليه ، قال : أنا إبليس ، وهذا وجهي من عرفات وافقتهم عشية اليوم أطلع عليهم ، فنزلت عليهم المغفرة ووهب بعضهم لبعض ، فدخلني الهم والحزن عليهم والكآبة ، وهذا جهتي إلى القسطنطينية أتفرج بما أسمع من الشرك بالله والدعاء أن له ولدًا ، فقلت : أعوذ بالله منك ، قال : فلما قلت هذه الكلمات لم أر شيئًا .

وقال علي بن الجارود : خرجت أنا وصاحبي في طلب الحديث ، فمررنا على قرية لوط ، فبينما نحن نمشي في تلك السكك في يوم عرفة إذا رجل كوسج ، فقال : من أنتم ؟ فأخبرناه فانصرف ، فقلنا له : من أنت ؟ فتغافل عنا ، فقلنا له : من أنت ؟ فتغافل، فقلنا : أنت الشيطان إبليس؟ قال : نعم ، قلنا : وما جاء بك إلى هـهنا ؟ قال : إني كنت بالموقف ، فنزلت الرحمة ، فغفر الله لرجل يعمل المعاصي خمسين سنة ، فشق عليَّ فخرجت إلى بلاد قوم لوط أخفف عن نفسي ما أجد .

قال الفضيل بن عياض : ما من شيء أبغض على إبليس من أن يرى ابن آدم نائمًا ، يقول : متى يقوم حتى يعصي الله .

فنوم الظالم كما يقولون عبادة ، والأمور نسبية .

قال ابن أبي الدنيا : قال تعالى في قصة بدر : ﴿ **وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لا تَرَوْنَ** ﴾ [الأنفال : ٤٨] .

وذلك أن قريشًا لما عزمت على المسير ذكرت ما بينها وبين بكر بن وائل (قبيلة) من العداوة فكاد ذلك يثبطهم ، فجاء إبليس في صورة سراقة بن مالك ابن جعشم لأنه من بني مالك ، فقال : لا غالب لكم اليوم من الناس ، وإني جار لكم ، فلما تراءت الفئتان أي التقت الفئتان والجمعان ، ورأى إبليس الملائكة وعلم أنه لا طاقة له بهم فنكص على عقبيه ، أي ولى مدبرًا ورجع القهقري على قفاه هاربًا ، وكان في صف المشركين على صورة سراقة بن مالك يحرض على القتال ، آخذًا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه ، فقال له الحارث بن هشام : أفرارًا من غير قتال ، وجعل يمسكه فيدفعه في صدره ، وانهزم فانهزم الناس ، فلما بلغ ذلك سراقة بن مالك قال : والله ما شعرت بمسيركم حتى علمت بهزيمتكم ، فلما أسلموا علموا أن ذلك من الشيطان ، وقال : ﴿ **إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون** ﴾ فإنه رأى جبريل عليه السلام معتجرًا ببرد يمشي بين يدي رسول الله ﷺ .

جل جلال الله ناصر عبده هازم المشركين وحده .

وعن ابن عباس قال : أيد الله نبيه والمؤمنين بألف من الملائكة ، فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة من الملائكة مجنبة ، وميكائيل في خمسمائة من الملائكة مجنبة ، وجاء إبليس في جند من الشياطين ومعه رايته في صورة رجال من بني مدلج ، والشيطان في صورة سراقة بن مالك ، فقال الشيطان للمشركين : لا غالب لكم اليوم من الناس ، وإني جار لكم ، فلما اصطف القوم قال أبو جهل : اللهم أولانا بالحق فانصره ، ورفع رسول الله ﷺ يده فقال : يا رب ، إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدًا ، فقال جبريل: خذ قبضة من التراب ، فأخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوههم ، فما أحد من المشركين إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه ، فولوا مدبرين ، وأقبل

جبريل عليه السلام إلى إبليس ، فلما رآه كانت يده في يد رجل من المشركين ، فانتزع يده ، ثم ولى مدبراً وشيعته ، فقال الرجل : يا سراقة ألم تزعم أنك جار لنا ؟ قال : إني أرى ما لا ترون ، ذكره البيهقي .

قوله : إني أخاف الله : قال قتادة : صدق عدو الله في قوله : إني أرى ما لا ترون ، وكذب في قوله إني أخاف الله ، والله ما به مخافة ـ ما خاف إلا أن يهلكه الله فهو عالم بمدى قدرته تعالى ـ وقد علم أنه لا نجاة له فأسلمهم ، وكذلك عادة عدو الله بمن أطاعه ـ يغريه ثم يسلمه إلى الهلاك .

والله أعلم .

وبعد : فقد تم هذا الكتاب الذي جمع غالب ما قيل في هذا الموضوع الخطير (الجان) والذين يخشاهم الإنسان ، وهم أشد خشية منه إذا اتجه إلى الله تعالى واتبع طريقه طريق الحق وتمسك بسنة سيد المرسلين .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين .



المراجع

بعد القرآن الكريم وتفاسيره ، وكتب الصحاح وشروحها استفدنا كثيراً بما يلي :

١ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ـ الطبعة الرابعة .

٢ ـ الطب النبوي لابن قيم الجوزية .

٣ ـ آكام المرجان في أحكام الجان (للشبلي) .

٤ ـ لقط المرجان في أحكام الجان (للحافظ السيوطي) .

٥ ـ مصائب الإنسان من مكائد الشيطان . لابن القيم .

٦ ـ تفسير القرطبي .

٧ ـ تفسير ابن كثير (تحقيق طه عبد الرؤوف سعد) .

٨ ـ الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ومراجعها د / فاطمة محمد محجوب

٩ ـ وقاية الإنسان من الجن والشيطان . وحيد عبد السلام بالي .

١٠ ـ صحيح البخاري تحقيق / طه عبد الرءوف سعد .

١١ ـ السيرة النبوية لابن هشام تحقيق / طه عبد الرءوف سعد .

١٢ ـ السيرة النبوية لابن إسحاق تحقيق / طه عبد الرءوف سعد .

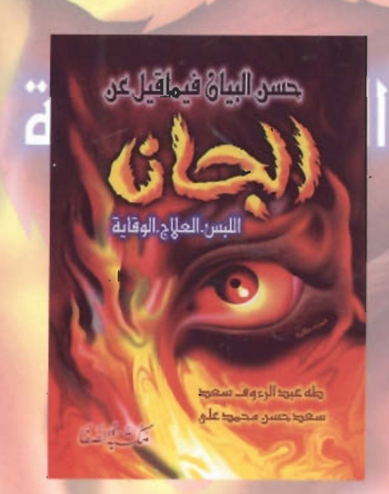
الفهرسة

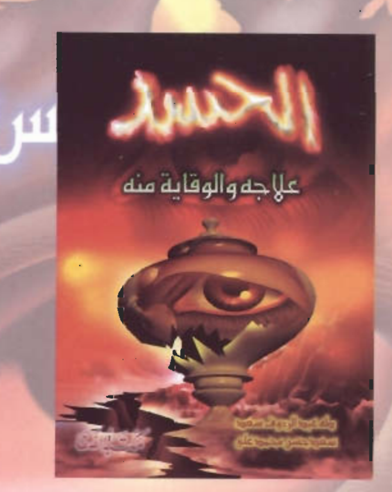
الفهرس


أركان الإسلام
للأطفال

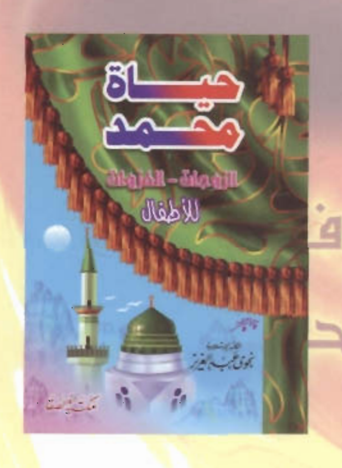

حياة محمد
للأطفال

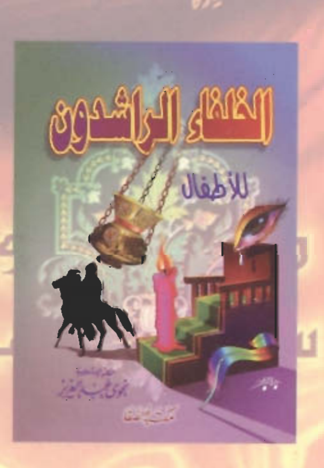

أسماء الله الحسنى
للأطفال


حسن البيان فيما قيل عن
الجان
اللبس. العلاج. الوقاية
طه عبد الرءوف سعد
سعد حسن محمد علي


الحسد
علاجه والوقاية منه


وصايا
الرسول
للأطفال


حياة
محمد
الزوجات - الغزوات
للأطفال


الخلفاء الراشدون
للأطفال